قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الحجرة رقم ١٩

رحلة صيد



فى الخامسة صباحاً من فجر أحد أيام شهر أغسطس ترك المخبرون الأربعة فندق « الفنار » بمصيف رأس البر ، متوجهين إلى منطقة « اللسان » للصيد . . وقد حملوا صناراتهم وسلة بها كمية من الجمبرى الصغير طعماً للسمك .

كانوا يجلسون فى صمت تام عندما انتفض « فهد » من مكانه ينبح فى غضب ، والتفت أصدقاؤه ينظرون نحو الشيء الذى أثار غضبه وريبته وهم يزجرونه على ما أحدثه من ضوضاء تفزع السمك ، ليشاهدوا على مسافة منهم رجلا يلبس جلباباً رمادى اللون . . وقد لف رأسه « بكوفية » تخفى معظم ملامح وجهه . . وقد حمل فى يده حقيبة صغيرة . ولم تجد « فلفل » مبرراً للإزعاج الذى سببه « فهد » فراحت



تعنفه وتأمره بالتزام الصمت . . وامتثل الكلب لأمرها . . وبخاصة عندما شاهد الرجل يبتعد عنهم ليركب قارباً صغيراً . . ويتجه به نحو الضفة الأخرى من النهر .

لم يصدر عن « فهد » صوت آخر طوال المدة . . فقد قبع فى هدوء إلى جانب أصدقائه الذين انشغلوا عنه بالصيد . . فأخذ كل منهم يثبت فى شص صنارته قطعة من الجمبرى . . ثم يقذف به فى الماء بحركة فنية بارعة توصله إلى أبعد مدى ممكن . . ثم ينتظر فى صمت وترقب . . وقد ركز بصره على

قطعة الفلين المربوطة فى وسط الخيط . . والتى تظل طافية على وجه الماء حتى تلتهم الطعم الشهى سمكة شرهة ، فيتعلق الشص بفكها . . فيجن جنونها . . وتحاول مستميتة أن تتخلص منه بلا فائدة ، ومع هذا الشد والجذب تتحرك قطعة الفلين أمام عينى الصياد فيسحب صنارته وقد علق بها الصيد الثمين .

كان حظهم لا بأس به . . فقد ظفروا بعد مدة قصيرة بكمية معقولة من السمك، ولو أن أكثره كان صغير الحجم .

* * *

كانت « مشيرة » هى أول من ضاق بهذه الهواية التى تتطلب الجلوس فى صمت تام فتركت صنارتها . . وراحت تداعب « فهد » وتمسح على رأسه . ولكنه انتفض فجأة وأخذ ينبح بصوت مكتوم . . فيه امتثال لأوامر فلفل بالتزام الهدوء . . وفى نفس الوقت فيه تعبير عن الريبة والتحفز . والتفتت « مشيرة » تنظر صوب الشىء الذى أثاره مرة أخرى . . فلم تجد أمامها غير ذلك الرجل ذى الجلباب الرمادى والكوفية البيضاء ، الذى أثار انتباهه منذ بادئ الأمر ، عائداً من وجهته .

وضحكت « مشيرة » قائلة : ماذا ألم بك يا « فهد » ؟ !
ألا تستطيع أن تترك الرجل يمر فى سلام . ثم التفتت للآخرين قائلة فى مزاح : لقد عاد غريم « فهد » بدون حقيبته . . يبدو أنه قد تركها فى مكان ما على الشاطئ الآخر .

لم يعلق أى منهم على ملاحظتها . . ولم يخرج أحدهم عن صمته . . فعادت تقول : وهى تشيع الرجل بنظراتها : يبدو أنه قد لوى قدمه . . أو أنها قد جرحت أو حدث له شيء من هذا القبيل . . لأنه يمشى بصعوبة وكأنه يعانى من ألم شديد . وهنا التفت إليها « طارق » قائلاً فى غيظ : وما الذى يهمنا من أمره ؟ . ألا تكفين عن الكلام . . لقد هرب السمك عند سماع صوتك .

مشيرة : لا تلق علىّ لوم فشلك فى الصيد .

طارق : إننى لا ألقى اللوم على أحد . . لسبب بسيط . . وهو أننى اصطدت أكبر السمك حجماً . . ولكنك أنانية . . لا تفكرين إلا فى نفسك فعندما تركت صنارتك نسيت أننا ما زلنا . . . .

وهنا قطع « خالد » كلامه قائلا : كفى يا « طارق » . . ولا داعى للشجار ، فقد اصطدنا كمية كبيرة من السمك

تكفى لأكلة شهية . . هيا بنا نعود إلى الفندق

لم تكن الساعة قد جاوزت السادسة بكثير عندما وصلوا إلى الفندق . فاتجهت « فلفل » على الفور لتربط « فهد » فى ركن من أركان الحديقة . . حسب اتفاقها مع الأستاذ « فرحات » صاحب الفندق . . ثم اتجهت خلف الآخرين إلى المطبخ . . ليطلبوا من الطاهى ، الذى كان قد بدأ فى الإعداد للوجبة الصباحية . . أن يعد لهم السمك على الغداء . لم يستغرق ذلك أكثر من لحظات . . اتجهوا بعدها إلى حجراتهم لكى يغتسلوا . . ويغيروا ملابسهم قبل أن يحل موعد الإفطار . . فقد كان من عادة الدكتور « مصطفى » أن يتناوله فى السابعة والنصف كما اعتاد دائماً ، وكان عليهم جميعاً أن يكونوا على المائدة فى هذا الموعد بالضبط .

ساروا فى الممر المؤدى إلى حجراتهم . . وهنا توقف « طارق » فجأة قائلا : إن رائحة غاز قوية تعبئ هذا المكان . .

فلفل : بكل تأكيد . . إنها واضحة تماماً . . لابد أنها تنبعث من إحدى الحجرات المجاورة .

لم يكن من الصعب اكتشاف الحجرة التى تتسرب

منها رائحة الغاز . . فدق « خالد » على بابها مرة . . واثنتين . .
ولكن ما من مجيب . . فما كان منه إلا أن فتحه بلا استئذان . .
ودخل من خلفه الآخرون وكل تفكيرهم هو الاطمئنان على
المقيم بهـــا .

كانت الحجرة معبأة بالغاز تماماً . . فقد كانت نوافذها
مغلقة . . مما اضطر الأولاد إلى كتم أنفاسهم قدر استطاعتهم . .
واندفع « طارق » يفتح النوافذ، بينما أسرعت « فلفل » و « خالد »
نحو الرجل النائم فى سريره . . أو هكذا بدا . . فعندما
اقتربا منه فوجئا بالشحوب البادى على وجهه . . وحينما هزه
« خالد » محاولا تنبيهه . . لم تكن هناك أية استجابة . . وهنا
صرخت « فلفل » فى جزع : يا إلهى ، إن الرجل فاقد
الوعى ! .

تعاون « خالد » و « فلفل » . . و « طارق » على حمل
الرجل من سريره ووضعه بقرب النافذة لكى يأخذ أكبر
قسط من الهواء النقى . . ويسر مهمتهم أن الرجل كان ضئيل
الحجم ، ثم أسرعت « فلفل » نحو الحمام الملحق بالغرفة
حيث وجدت صمام « خزان البوتاجاز » مفتوحاً بينما شعلة
السخان مطفأة . أقفلت « فلفل » صمام الخزان بإحكام

عندما سمعت « خالد » يصيح : تحركى يا « مشيرة » . . لا تقفى
هكذا بلا حراك . . اذهبى لاستدعاء الأستاذ « فرحات »
من حجرته . . وأنت يا « طارق » اذهب لإيقاظ عمى
« مصطفى » فإن الرجل فى حالة خطيرة .

لم تمض لحظات حتى سمع الاثنان صوت أقدام تهرع
إلى الحجرة وظهر صاحب الفندق بجسمه البدين . . ووجهه
الطيب . . وهو لا يزال بملابس نومه وقد بدا عليه الاضطراب
الشديد . وما إن دخل الحجرة ورأى الرجل راقداً على الأرض
بجوار النافذة حتى صاح فى انفعال : ماذا حدث يا أولاد ؟ .
ماذا جرى للمعلم « شاهين » ؟ .

خالد : لقد عثرنا عليه فى هذه الحالة . . بعد أن
استنشق كمية كبيرة من الغاز، وتساءل الأستاذ « فرحات » . .
وكأنه يحدث نفسه : وما العمل الآن ! !

ولم يكد ينتهى من هذا التساؤل حتى دخل الدكتور
« مصطفى » بهامته الفارعة . . وهو يحاول وضع نظارته الطبية
على عينيه . وما إن لمحه الأستاذ « فرحات » حتى أسرع إليه
فى لهفة وكأنه عثر على منقذه قائلا : الحقنا يا دكتور بالله
عليك . . فإن المعلم « شاهين » لا يتحرك .



جس الدكتور « مصطفى » نبض الرجل . . ثم رفع وجهه قائلاً : إنه فى حالة خطيرة .

لم يرد عليه الدكتور « مصطفى » . . واتجه فورا نحو نزيل الحجرة رقم ١٩ . . وركع بجانبه . . وراح يتحسس نبضه وقد ركز بصره على عقارب ساعته . . ثم رفع وجهه قائلا : اطلب الإسعاف يا أستاذ « فرحات » فإن الرجل فى حالة خطيرة .

الأستاذ فرحات : ألست طبيباً يا دكتور « مصطفى » . . ألا تستطيع أن تفعل شيئاً ! !

الدكتور مصطفى : لا . . لست طبيباً . . فأنا دكتور فى علوم الذرة .

وكأن الأستاذ « فرحات » لم يسمع هذه العبارة الأخيرة ، أو على الأصح لم يعيها . فعاد يقول : ولكنك بالتأكيد تستطيع أن تفعل شيئاً ! ! دون أن نضطر لإبلاغ رجال الإسعاف .

فأجابه الدكتور « مصطفى » فى حزم : لا أستطيع أن أفعل شيئاً سوى طلب رجال الإسعاف .

واشتد الجزع المرسوم على وجه الأستاذ « فرحات » وراح يدق على جرس التليفون الداخلى فى عصبية . . ثم صاح فى غضب فى عامل « السويتش » قائلا : أين أنت يا « معوض »

هل ما زلت نائماً ؟ . هل من المفروض أن يدق النزيل عشر مرات على الجرس حتى ترد عليه ؟ . هيا بسرعة اتصل بوحدة الإسعاف واطلب منهم إرسال طبيب إلى هنا . . فإن المعلم « شاهين » فى حالة خطيرة . . هيا اعمل لك همة .

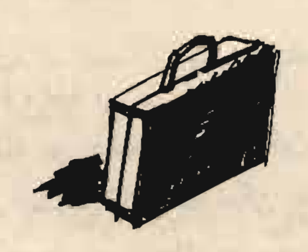
تداعى الأستاذ « فرحات » فى ركن من أركان الغرفة . . وهو ينظر للرجل الملقى على الأرض فاقد النطق . . فى يأس وقلة حيلة . . ثم قال هامساً محدثاً نفسه : يا للمصيبة . . سوف يحضر الآن رجال الإسعاف . . ومن بعدهم رجال الشرطة . . وسوف يكون هناك (س و ج) . . وستحدث جلبة فى الفندق فى عز موسم الصيف .

وأحس الدكتور « مصطفى » بانزعاج الرجل فقال له مطمئناً : لا تبتئس يا أستاذ « فرحات » . . فإن كل شىء سيمر فى سلام . . فإن حالة الرجل ليست بالخطورة التى تتصورها . . وسوف تكتب له النجاة بإذن الله .

لم تمض أكثر من عشر دقائق حتى وصل رجال الإسعاف ليحملوا المعلم « شاهين » إلى المستشفى . . ومن خلفهم خرج الأستاذ « فرحات » والدكتور « مصطفى » ، وساد الهدوء مرة أخرى الحجرة رقم ١٩ . . ووجدها المخبرون الأربعة

فرصة لإلقاء نظرة سريعة على أركانها . . وتبينوا أن بها شيئاً ملفتاً للنظر لم ينتبهوا إليه فى غمرة الانفعال أمام الخطر المحدق بالمعلم « شاهين » . كان فى ركن من أركانها منضدة صغيرة مقلوبة على الأرض وقد تناثرت إلى جانبيها قطع من الخزف يبدو أنها كانت منفضة للسجائر قبل أن تلقى هذا المصير .

* * *



التحقيق



اجتمعت أسرة الدكتور « مصطفى » على مائدة الإفطار . . . فى الشرفة المطلة على البحر بعد حوالى الساعة تقريباً . وبطبيعة الحال دار الحديث حول الحادث الذى وقع فى الحجـــرة رقم ١٩ .

قالت السيدة « علية » :

إننى أشعر بالشفقة على ذلك الرجل المسكين ، فلولا خروج الأولاد للصيد فى الصباح الباكر لمـا أمكن إنقاذ حياته .

الدكتور « مصطفى » : معك حق يا « علية » . . فقد استنشق الرجل كمية كبيرة من الغاز . . مما يجعلنى أعتقد أنه لن يتحسن قبل يوم أو اثنين . ثم التفت موجهاً حديثه إلى الأولاد قائلاً : إننى فخور بكم ، معجب بحسن تصرفكم . . وسرعة استجابتكم فى مواجهة الخطر .

كان هذا الإطراء كافياً لكى يجعل المخبرين الأربعة يحلقون فى السماء زهواً بأنفسهم . . فلم يكن من عادة الدكتور « مصطفى » أن يلقى المديح جزافاً . . مما شجع « طارق » على أن يخوض فى تحليل الموقف قائلا : هناك شىء يشغل تفكيرنا . . ويثير حيرتنا فى تفسير ما جرى اليوم .

الدكتور مصطفى : ما هو ؟

طارق : عندما اقتحمنا حجرة المعلم شاهين كان همنا الأول هو إنقاذ الرجل . . فلم نفطن إلى أى شىء غريب فيها .

الدكتور مصطفى : إننى لم ألحظ بها شيئاً غريباً .

خالد : معك حق يا عمى فقد دخلت الحجرة بعدنا .

الدكتور مصطفى : ما هذه المراوغة فى الحديث . . إلىّ بالمفيد بسرعة .

خالد : الأمر ببساطة هو أننا عندما دخلنا الحجرة كانت النوافذ الزجاجية مغلقة . . وهو أمر غريب فى هذا الحر . . فترى هل يعنى ذلك أنه كان أمراً متعمداً ومكملا لتسرب الغاز . . أم كان مجرد مصادفة ؟ !

فلفل : وهل للمنضدة الملقاة على الأرض علاقة بهذا الحادث ؟ .

بان الغضب على وجه الدكتور « مصطفى » . . وقاله فى حدة وحزم : ألا تنسون مطلقاً هذه الهواية التى تزج بكم فى مشاكل لا قبل لكم بها . لقد انتهت مهمتكم باكتشاف أمر تسرب الغاز . . وهذا أمر تشكرون عليه . . ولكن إياكم أن تحاولوا التدخل فى هذا الموضوع مرة أخرى . . فإن الشرطة هى التى سوف تتولى التحقيق فيما حدث .

وهنا سألته « مشيرة » : ومن الذى سيطلب من الشرطة ذلك ياعمى ؟

الدكتور مصطفى : طالما أن حالة الرجل قد استدعت حضور رجال الإسعاف وانتقال الرجل إلى المستشفى فإن الإدارة هناك سوف تخطر رجال الأمن . .

لم ينبس واحد منهم بكلمة أخرى . . فقد كانوا يعرفون أن الجدال مع الدكتور « مصطفى » غير مجد عندما يصمم على شىء ما .

كانت أسرة الدكتور « مصطفى » لا تزال فى الشرفة المطلة على البحر عندما اقترب من المنضدة التى يجلسون عليها

أحد العاملين فى الفندق وانحنى على أذن الدكتور « مصطفى » هامساً : لقد حضر ضابط النقطة . . وطلب مقابلة سيادتكم والأولاد فى مكتب الأستاذ « فرحات » .

وأمام باب الحجرة كان يقف أحد رجال الشرطة . . ومن حوله عدد من نزلاء الفندق يسألونه عما حدث فى الصباح الباكر . . والرجل يجيب عن أسئلتهم ويرضى فضولهم . . ويشرح لهم ما حدث وكأنه كان موجوداً وقت الحادث . اقترب منه فراش الفندق ليقول له شيئاً لم يصل إلى أسماع القادمين خلفه . . ولكنها جعلت الرجل يكف عن الكلام ويسرع فى فتح الباب . . وهو ينظر للدكتور « مصطفى » والأولاد الأربعة فى إعجاب واضح بينما الواقفون من حولهم يتساءلون فى صمت عن علاقة ذلك الرجل الوقور الذى يقال إنه عالم كبير فى الذرة ، وأولاده الأربعة الذين تعودوا مشاهدتهم على مائدة الإفطار أو الغداء فى شرفة الفندق أو بين ردهاته . . بهذا الحادث ؟ .

راح « خالد » يحكى للضابط ما حدث بالتفصيل ثم انتقل الحديث منه إلى « فلفل » . ثم « طارق » . . « فمشيرة » ، والرجل يستمع منصتاً لأقوالهم بكل اهتمام . ثم سألهم : هل

لديكم أى ملاحظات أخرى تريدون إضافتها ؟

وهنا تدخل « طارق » قائلا : ترى هل هناك علاقة بين سقوط المنضدة وتسرب الغاز ؟ .

نظر الضابط إليهم للحظات .. وقد بدت على وجهه أمارات التعجب ثم قال : إننى مندهش حقًّا لهذه اليقظة التى تتمتعون بها برغم صغر سنكم ، فاندفعت « مشيرة » تقول : إننا من هواة قراءة الروايات البوليسية .. وكثيراً ما اشتركنا فى مغامرات حقيقية .. وساعدنا رجال الشرطة فى الكشف عن أسرار جرائم غامضة .. حتى إن الكل أصبح يعرفنا باسم المخبرين الأربعة .

والتفتت تنظر للآخرين فى زهو .. وهى تشعر أنها قد قالت الكلمة المناسبة فى الوقت المناسب .. ولكنها فوجئت بالرجل يضحك من كل قلبه .. والدكتور « مصطفى » يبتسم فى هدوء .. « وخالد » مطأطئ الرأس فى حرج ، « وفلفل » ترمقها بنظرة غاضبة .. و « طارق » يهمس فى أذنها غاضباً .. : أتسكتين دهراً .. وتنطقين كفراً .. ما دخل الضابط فى كل هذا ؟ يا لك من بلهاء !

وتجمعت الدموع فى عينيها وراحت تقول لنفسها : إنهم

لا يقدرون أبداً ما أفعل من أجلهم .

وأفاقت من تفكيرها على صوت الضابط يسأل زوج خالتها : هل هذا الكلام صحيحاً يادكتور ؟ .

الدكتور مصطفى : نعم .. لسوء حظى .. لأن هذه الهواية كثيراً ما توقعهم فى مصاعب كثيرة .. وبالتالى تعرضنى للمتاعب .

كان الدكتور « مصطفى » قد خطا خارج الحجرة ومن خلفه الآخرون عندما نادى الضابط على الشرطى الواقف على الباب قائلا : هل استدعيت الفراشين الذين كانوا يتولون الوردية ليلة أمس .

الشرطى : نعم يا افندم .

وألقى الضابط نظره على قائمة الأسماء أمامه ثم قال : نادى على « جابر عبد ربه » وهنا التفتت « فلفل » تسأله : هل نستطيع أن نقوم بزيارة حضرتك فى قسم الشرطة لنعرف آخر تطورات التحقيق .

فأجابها الضابط بابتسامة واسعة : بكل تأكيد .. ألم نتفق منذ برهة على أننا زملاء مهنة واحدة .

وابتسمت له « فلفل » بدورها قائلة : شكراً لك يا حضرة

الضابط . ولكن عمن نسأل ؟ فأجابها : المقدم « كمال عونى » .

وفى هـــذه اللحظة دخل « جابر عبد ربه » كان فى منتصف العمر . . متوسط القامة . . ملامحه عادية لا يميزهـا شىء معين . وانتبهت « فلفل » على صـــوت « طارق » يقول : ماذا ألم بك يا « جابر » ما بالك تعرج هكذا فى مشيتك ؟

فأجابه الرجـــل : لقـــد التوت قدمى ليلة أمس وأنا أسرع لإحضار العشاء لأحد النزلاء . فقد كان ضغط العمل



شديداً ولم يكن معى غير زميلى « محمدين » .

طارق : لا بأس عليك يا « جابر » وأرجو ألا يتعدى الأمر مجرد التواء بسيط .

جابر : شكراً لك يا أستاذ « طارق » .

° ° °

معلومات جديدة

مر يوم على الحادث دون أن يعرف المخبرون الأربعة ما أسفر عنه التحقيق ، ولم يكن لدى الأستاذ « فرحات » أى أنباء جديدة .. ربما لأنه كان يريد أن يتناسى ما حدث فى فندقه .. أو أنه كان غير مهتم بتتبع الموضوع أكثر من أن يسأل عن صحة المعلم « شاهين » ، الذى كان لا يزال فى حالة حرجة لا تسمح باستجوابه .



مشيرة

وقرر المخبرون الأربعة الذهاب إلى قسم الشرطة لمقابلة المقدم « كمال » لاستطلاع آخر الأنباء . واستقبلهم الرجل فى ترحاب قائلا : أهلا وسهلا بزملائى .. كيف حالكم .. بالطبع حضرتم للسؤال عن آخر التطورات فى حادث المعلم « شاهين » .

طارق : هذا صحيح .. ولو أننا نخشى أن يكون فى ذلك إزعاج لسيادتك .

المقدم كمال : ليس هناك أى إزعاج ، بل على العكس فإنكم سوف تعطوننى فرصة لكى أستريح قليلا وسط زحمة العمل .

فلفل : ترى هل أمكن استجواب المعلم « شاهين » .

المقدم كمال : لا ، لم تتحسن حالته بعد ولم يسمح الطبيب لنا باستجوابه حتى الآن . إلا أن هناك حقيقة هامة قد ألقت ضوءاً جديداً على الحادث . وقد يترتب عليها تغيير سير التحقيق . فقد اتضح من سؤال زوجته أن المعلم « شاهين » كان يحمل عند خروجه من منزله صباح يوم الحادث حقيبة صغيرة بها مبلغ كبير من المال . ولكن عند تفتيش حجرته فى الفندق لم نعثر لهذه الحقيبة على أثر .

مشيرة : ربما أنه أودعها خزينة الفندق .

المقدم كمال : هذا بالطبع لم يخف علينا يا صغيرتى .. فقد تم سؤال الأستاذ « فرحات » فى هذا الصدد .. فأكد لنا أنه لا يعرف شيئاً عنها .

فلفل : ربما تركها فى مكان ما ، قبل وصوله إلى الفندق .

المقدم كمال : للأسف لم نستطع الاستدلال على خط سيره قبل وصوله إلى الفندق .

طارق : إذاً فهناك احتمال وجود علاقة ما بين اختفاء الحقيبة . . وحادث تسرب الغاز .

المقدم كمال : هذا احتمال موجود فعلا يا « طارق » ، ولكنه غير مؤكد .

* * *

ترك المخبرون الأربعة مكتب المقدم « كمال » وقد ازدادوا اعتقاداً أن تسرب الغاز لم يكن وليد الصدفة . وأن هناك علاقة وثيقة بين اختفاء الحقيبة وما حدث فى الغرفة رقم ١٩ .

وعندما وصلوا إلى الفندق وجدوا أن السيدة « علية » والدكتور « مصطفى » قد تركوا لهم رسالة للانضمام إليهم على شاطئ البحر . فأخذ الأربعة ملابس الاستحمام . . وفكوا وثاق « فهد » واتجهوا نحو الشاطئ .

وما إن رأتهم السيدة « علية » قادمين نحوها حتى سألتهم

مازحة : أين كنتم أيها الشياطين الأربعة منذ الصباح الباكر . . لقد اشتريت لكم فى الطريق إلى هنا الفطير الذى تحبونه . . ولكنه لابد قد برد الآن . وفقد لذته ؟ .

فأجابتها « مشيرة » : لقد كنا عند المقدم « كمال » يا خالتى .

وهنا فقط رفع الدكتور « مصطفى » عينيه عن الكتاب الذى يقرأه . . والتفت يسألهم : هل استدعاكم مرة أخرى بعد خروجنا من الفندق ؟

مشيرة : لا ياعمى ، نحن الذين ذهبنا إليه لسؤاله عن آخر تطورات التحقيق .

السيدة علية : ترى هل عرفتم أخبار المعلم « شاهين » ؟

خالد : للأسف لم تتحسن حالته . . ولم يتمكن المسئولون من استجوابه حتى الآن .

مشيرة : ولكننا عرفنا شيئاً هاماً . . وهو أن المعلم « شاهين » كان معه حقيبة بها مبلغ كبير من المال عند خروجه من بيته صباح الحادث ، وأن الشرطة لم تعثر لها على أثر . . وقد يرجح ذلك شكوكنا فى أن تسرب الغاز كان متعمداً .

وبدا الضيق على وجه الدكتور « مصطفى » . . ولكن

« مشيرة » لم تفطن إلى التعبير البادى على وجهه وظلت مستمرة فى حديثها قائلة : فإن اختفاء . .

وهنا أطبق الدكتور « مصطفى » كتابه قائلا فى حزم : إننى مقدر فضولكم لمعرفة ما حدث بالضبط . . ولكنى أحذركم أن يتعدى اهتمامكم من الذهاب إلى مكتب المقدم « كمال » فلو اتضح أن الحادث كان متعمداً لسبب أو آخر . . فتأكدوا أن مرتكبه مستعد لأن يفعل أى شىء ليمنع اكتشاف شخصيته . . فلا تزجوا بأنفسكم كالعادة فيما لا دخل لكم به . . فعلى ما أعتقد أننا قد حضرنا إلى هنا للاستجمام فى جو من الهدوء وراحة البال .

فأجابه « خالد » : لا تشغل بالك بأمرنا يا عمى « مصطفى » فإن الأمر لن يتعدى التكهنات أو الذهاب إلى مكتب المقدم « كمال » للسؤال عن آخر التطورات .

كان « فهد » هو الوحيد الذى لم ينعم بالراحة طوال الصباح . . فبالرغم من أنه كان راقداً فى استرخاء مستعذباً نسيم البحر العليل إلا أنه كان يتابع تحركات أصدقائه من تحت جفون مثقلة بالنوم . . فما إن يلمح أحدهم متجهاً نحو مياه البحر ، حتى يهب من رقدته متخلياً عن راحته . . ويدخل

فى أثره . . ويظل يسبح إلى جانبه ، حتى يرجع إلى الشاطئ . . فيعود « فهد » إلى مكانه وينفض المياه عن جسده . . ثم يستعيد جلسته . . وهو يمنى نفسه بقليل من الراحة . . ولكن لسوء حظه لم تكن هذه الراحة تستمر أكثر من دقائق معدودة يعود بعدها للانتفاض مرة أخرى خلف صديق آخر من أصدقائه الأربعة .

قالت السيدة « علية » لزوجها وهى تراقب ما يجرى فى تأمل : كم أتعجب لهذا الكلب . . إنه لا يكف عن حراسة الأولاد مهما كلفه الأمر من عناء .

الدكتور مصطفى : إن الكلاب بغريزتها مخلصة وفية إلى أبعد الحدود . . ولما كان البحر عالماً مجهولا بالنسبة لها فإن « فهد » لا يستطيع أن يترك أصدقاءه ، يدخلونه بلا حراسة .

* * *

مر الصباح سريعاً . . وعادت الأسرة لتناول طعام الغداء وانتهز المخبرون الأربعة فرصة اعتكاف الدكتور « مصطفى » و السيدة « علية » فى حجرتهما – لينالا قسطا من الراحة فى فترة الظهيرة – ليناقشوا الموضوع الذى ظل يلح على تفكيرهم

طوال الصباح .

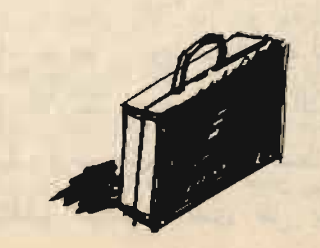
فقالت « فلفل » : إلى أن يتم استجواب المعلم « شاهين » فهناك احتمالان . . إما أن الرحل قد حضر إلى الفندق بدون هذه الحقيبة . . وإما أنها قد سرقت من حجرته بعد وصوله إلى الفندق .

مشيرة : من البديهى أن تتم فى أثناء الليل فى غفلة منه .

طارق : لأول مرة تنطقين صواباً منذ أيام يا « مشيرة » .

والتفتت له الفتاة فى غضب وهمت بأن ترد عليه عندما أسرع « خالد » يغير مجرى الحديث قائلا : وإذا كانت السرقة قد تمت فى أثناء الليل ففى أى ساعة من ساعاته . . هل قبل حادث تسرب الغاز أم بعده ؟ .

طارق : إذا كانت قد تمت قبله فيعتبر حادث السرقة عادياً . . أما إذا كانت قد تمت بعده فالأمر يختلف تماماً . والفرق بين الاحتمالين كبير .



أول خيوط الجريمة

كانت الساعة قد اقتربت من السادسة مساء عندما قرر المخبرون الأربعة الذهاب لصيد السمك مرة أخرى . . – ومن المعروف أن أفضل وقت للصيد هو ساعات الفجر أو العصر – فتوجه الأربعة وقد حمل كل منهم صنارته كالمعتاد إلى نفس المكان الذى طاب لهم الصيد فيه من قبل .



طارق

اتخذ كل منهم مجلسه . . عندما قالت « فلفل » : ألا يذكركم هذا المكان بشيء ما ؟

طارق : نعم يذكرنى بأشياء كثيرة . أبسطها أننى كنت أوفركم صيداً وهذا طبعاً أمر مفروغ منه لما أتمتع به من ذكاء ويقظة .

وضحكت « فلفل » قائلة : إننى لا أمزح يا « طارق » . .


انخذ كل من المخبرين مجلسه . . وقالت « فلفل » ألا يذكركم هذا المكان بشئ ما ؟

دعونى أضع السؤال بشكل آخر . . ألم يلفت نظركم شيء ما فى « جابر » عندما استدعاه المقدم « كمال » لأخذ أقواله ؟ .

طارق : لم يلفت نظرى غير أنه كان يعرج فى مشيته .

فلفل : هذا ما أعنيه بالضبط . . ألم تذكرك مشيته بشيء خاص ؟

وهنا صاحت « مشيرة » فى انفعال : إنها تذكرنى بذلك الرجل المفلح الذى أثار ريبة « فهد » عندما حضرنا إلى هنا للصيد أول مرة .

فلفل : يا لك من ذكية يا « مشيرة » . . لقد كنت أنت أكثرنا تمعناً فى شكله لأن ثلاثتنا كنا مشغولين بالصيد . . ترى هل تذكرين كيف كان يبدو ؟

سكتت « مشيرة » للحظات وهى تشعر بالسعادة للاهتمام الذى يوليه الثلاثة الباقون لما ستنطق به . . فقلما كان يحدث ذلك . كانت غالباً هى المستمعة . . وها هى قد واتتها الفرصة لتبرهن لهم على أنها تباريهم فى الذكاء والفطنة — فراحت تعصر زناد فكرها حتى تتذكر بالضبط كيف كان يبدو ذلك الرجل ثم قالت : كان متوسط القامة ربما فى نفس طول « جابر » يرتدى جلباباً رمادياً . . ويحمل فى يده حقيبة



أخذ المخبرون الأربعة ملابس الاستحمام وفكوا وثاق « فهد » واتجهوا نحو الشاطئ

صغيرة . . وبالطبع لم أتبين ملامح وجهه فقد كان يغطيها بتلك الكوفية البيضاء . . ولكنى قد لا أكون مخطئة إذا قلت إنه كان يعرج فى مشيته بنفس الطريقة التى رأينا « جابر » يسير بها عندما استدعاه المقدم « كمال » لسماع أقواله .

طارق : لثانى مرة يا « مشيرة » تقولين شيئاً معقولا .

وابتسمت « مشيرة » فى زهو قائلة : لعلك تحترم ما أقول من الآن فصاعداً .

فلفل : دعونا من هذه التعليقات . . فالأهم الآن أن الرجل كان يعرج فى مشيته وأنه كان يحمل حقيبة صغيرة فى يده . . ويغطى وجهه ليحجبه عن الأعين . . . ألا يثير ذلك الشك فى أن يكون ذلك الرجل هو « جابر » نفسه . . وأن الحقيبة التى كانت فى يده لم تكن غير حقيبة المعلم « شاهين » التى اختفت من الفندق ؟ .

طارق : إنه تفكير منطقى جداً يا « فلفل » . ثم التفت إلى أخيه قائلا : ماذا ألم بك يا « خالد » ما بالك لا تشترك معنا فى هذه التكهنات ؟

خالد : إننى أسمع ما تقولون بكل اهتمام محاولا ربطه بما حدث فى الفندق .

طارق : ترى هل من المحتمل أن « لجابر » صلة بحادث تسرب الغاز ؟

خالد : هذا أمر جائز ، ولكن لا يمكن التأكد من صحته بمجرد الافتراض . .

مشيرة : وما العمل الآن ؟

فلفل : يجب أن نحاول التأكد من هذه الاحتمالات . . وإذا ثبتت صحتها نعرضها على المقدم « كمال » .

مشيرة : هل نسيتم أن عمى « مصطفى » قد أمرنا بعدم التدخل فى هذا الموضوع .

خالد : إن تحليل الشواهد . . ومراقبة الأحداث من بعيد لا يعنى أننا نتدخل فى الموضوع . إن كل ما يعنينا أن نمتحن قدرتنا فى الوصول إلى نفس النتيجة التى سيصل إليها رجال الشرطة .

فلفل : ولكى نتأكد من افتراضاتنا يجب أن نراقب « جابر » فهو الخيط الوحيد الذى قد يرشدنا إلى اكتشاف حقيقة ما وقع ليلة الحادث .

خالد : إننى أميل إلى الاعتقاد بأن معركة ما قد دارت فى الحجرة رقم ١٩ ليلة الحادث .

طارق : ترى مع من دارت ؟ . هل دارت بين المعلم « شاهين » واللص الذى اقتحم عليه حجرته وحاول سرقة حقيبته أم مع شخص آخر .

خالد : من المستبعد . . بل من المستحيل أن تكون معركة ما قد دارت بين المعلم « شاهين » واللص ، أى أن تكون السرقة قد تمت بالإكراه لأن المعلم « شاهين » لم يستغث وقتها . . أو بعدها بأحد الموجودين بالفندق .

فلفل : فى اعتقادى أن السرقة قد تمت دون أن يشعر المعلم « شاهين » . . أولا لأنه لم يستغث بأحد فى أثنائها أو بعدها . . ثانياً لأننا عندما دخلنا عليه الحجرة كان نائماً فى سريره بملابس نومه . . فلو أنه كان قد شعر بالسارق لما نام هكذا فى هدوء .

طارق : إذاً فالاحتمال الأقرب أنه إذا كانت قد دارت معركة بالفعل . . فقد جرى ذلك قبل أن يستعد المعلم « شاهين » للنوم . . ولم تكن بأى حال من الأحوال بسبب السرقة . . بل إنها ربما قد دارت بينه وبين شخص ليس له علاقة بها على الإطلاق .

خالد : إن المعركة قد دارت بين المعلم « شاهين »

وشخص يعرفه . . لأنه لم يحاول الاستغاثة أو إبلاغ الشرطة عنه . . بل نام بعد ذلك فى هدوء .

مشيرة : وعندما راح فى ثبات عميق تسلل السارق إلى حجرته واستولى على الحقيبة دون أن يشعر .

فلفل : ولكن هل من المعقول أن يترك المعلم « شاهين » باب حجرته مفتوحاً ، وهو يعرف أن معه مبلغاً كبيراً من المال ؟ . أليس من الطبيعى أن يغلق الباب عليه بالمفتاح . . كما أنه لم يودع الحقيبة فى خزينة الفندق ؟ .

خالد : لهذا السبب بالضبط أرجح أن السارق أحد العاملين فى الفندق وأن لديه مفتاحاً عمومياً لجميع الغرف مما أتاح له فتح باب حجرة المعلم « شاهين » . بعد أن أغلقها عليه ونام مطمئناً .

فلفل : إن جميع هذه الاحتمالات معقولة للغاية . . وليس أمامنا غير سبيل واحد للتحقيق من صحتها . . وهو مراقبة « جابر » لأن الشبهات تحوم حوله أكثر من « محمدين » .

* * *

مراقبة جابر

أدرك المخبرون الأربعة خطورة الموقف .. فقرروا البدء فوراً فيما اتفقوا عليه .. وهم آسفون على ما ضاع من وقت .. فقد حدثت السرقة طبقاً لافتراضهم منذ أكثر من ثمان وأربعين ساعة وهو وقت كاف لإخفاء معالم أية جريمة .. إذا كان المجرم على قدر من الذكاء .




خالد

أخذ كل منهم يبحث عن « جابر » فى مكان ما من أرجاء الفندق ، فتوجهت « مشيرة » إلى قاعة الطعام .. بينما اتجهت فلفل » إلى الشرفة المطلة على البحر .. وراح « خالد » يتفقد أروقة الفندق . أما « طارق » فقد توجه إلى المطبخ .. وما إن دفع بابه المتحرك حتى فوجئ « بجابر » أمامه يقف بجلباب عادى رمادى اللون .. وقد خلع القفطان الأزرق

المطرز الذى يرتديه جميع فراشى الفندق .

وقف « طارق » للحظات دون أن يدرى ما يقوله .. فقد انعقد لسانه عندما وجد الرجل أمامه وجهاً لوجه .. وأفاق من وجومه على صوت أسطى « عرفة » الطباخ يسأله : هل تريد شيئاً يا أستاذ « طارق » ؟ .

وفكر « طارق » بسرعة ثم قال : لقد حضرت لأرجوك أن تشترى لنا كالمعتاد طعماً للسمك .

الأسطى عرفة : يؤسفنى عدم استطاعة تلبية طلبك الآن ..

لأننى مشغول كما ترى فى الإعداد للعشاء .

فأسرع طارق يلتفت إلى « جابر » قائلا : ألا تستطيع أنت يا « جابر » أن تؤدى لنا هذه الخدمة ؟ فيبدو أنك قد انتهيت من فترة عملك .

جابر : لن أستطيع ذلك للأسف ، لأننى سوف أصحب والدتى المريضة إلى الطبيب بعد نصف ساعة .

فأجابه « **طارق** » ببساطة : إذاً ليس أمامنا غير أن نذهب نحن لشراء ما نريد . شكراً لك على أى حال . . لا بأس على والدتك . . وبإذن الله يطمئنك الطبيب عليها .

عاد « طارق » ليحكى للآخرين ما حدث فعلقت « مشيرة » قائلة : ترى هل هناك حاجة لمراقبته هذا المساء ؟ !

خالد : بالطبع ، فمن يدرينا أن قصة مرض والدته ليست من نسج خياله ليتخلص من طلب « طارق » لسبب فى نفسه .

مشيرة : وما السبب الذى يدعوه للكذب . . إنه لا يعرف أننا نراقبه . .

خالد : لا أدرى . . ولكن كل ما أعرفه هو أننا نشك

فيه ويجب أن نسرع فى اقتفاء أثره .

فلفل : هيا بنا . . وإلا لن نستطيع اللحاق به .

سار « جابر » والأربعة من خلفه يقتفون أثره من بعيد حتى وصل إلى الميناء ، حيث ترسو سفن الصيد العائدة من رحلاتها محملة بكميات هائلة من الأسماك . . . والصيادون عليها ومن حولها يعملون كخلية النحل لتفريغ حمولتها .

كان من الواضح أن « جابر » يسأل عن شخص ما . . فقد كان يميل من آن لآخر على أحد العاملين فى المنطقة ليقول له بضع كلمات أو ربما على الأصح ليسأله سؤالا . . ولكن الإجابة كانت غالباً بالنفى . . فقد كان معظمهم يهز رأسه ثم يعود إلى عمله مرة أخرى ، فيتركه « جابر » ويمضى لسؤال غيره .

وقف المخبرون الأربعة يراقبون ما يجرى من خلف مركب صيد كبيرة محمولة على حوامل خشبية ضخمة فوق الرمال ، حيث يجرى لها عملية صيانة بعيداً عن الماء . . لترميم جزء من قاعها . . وطلائها بمادة لحفظ الخشب من التآكل نتيجة لوجوده الدائم فى الماء .

خالد : يبدو أن « جابر » يبحث عن شخص ما .

طارق : ويبدو أيضاً أنه لم يوفق حتى الآن ، فإنه ما زال ينتقل من شخص لآخر موجهاً سؤاله .

مشيرة : ما علاقة ذلك بأمه المريضة .

خالد : قليلا من الصبر والوقت ، وسوف يتضح كل شىء .

ومن بعيد استطاع المخبرون الأربعة أن يتبينوا أن « جابر » قد عثر على ضالته المنشودة . . فبعد أن مال على أحد الصيادين مكرراً على ما يبدو نفس السؤال ، أشار الرجل نحو شخص واقف من بعيد يلبس جلباباً بنى اللون وقد لف رأسه بشال حريرى أبيض على طريقة أهل السواحل . . كان يبدو من مظهره أنه يتمتع بقدر من الغنى والجاه . . خاصة وأنه كان من الواضح أنه يوجه لمن حوله تعليمات معينة . . يسرعون فى تلبيتها دون إبطاء .

سحبت « فلفل » كلبها واتجهت خلف الآخرين نحو أحد الصيادين ليسأله « طارق » : ترى من يكون هذا الرجل ذو الجلباب البنى اللون .

هم الرجل بأن يرد عليه عندما لمح « فلفل » تقترب وإلى جانبها كلبها . . فبان الخوف على وجهه وقال فى جزع موجهاً

حديثه إليها : لا تقتربى أكثر من ذلك . وأرجوك أن تبتعدى بهذا الحيوان المتوحش عنى .

فلفل : إنه ليس حيواناً متوحشاً . . إنه كلب مدرب لا يؤذى أحداً إلا بأمر منى . انظر كيف سيطيع أمرى عندما أطلب منه أن يجلس فى مكانه . ثم التفتت إلى « فهد » قائلة : اجلس يا « فهد » وبطبيعة الحال كانت استجابة « فهد » سريعة أثارت دهشة الرجل وإعجابه . وعاد « طارق » يطرح عليه سؤاله قائلا : ألا تجيبنى على سؤالى أيها الرجل الطيب بعد أن اطمأننت إلى أن هذا الكلب لن يصيبك بمكروه .

الصياد : إنه المعلم « عبد الواحد » . . صاحب معظم المراكب التى تراها من حولك ، بالإضافة إلى غيرها مما خرج فى رحلات للصيد بالفعل .

مشيرة : صاحب معظم هذه المراكب .

الصياد : نعم فإن أكثر مراكب الصيد فى رأس البر يملكها اثنان : المعلم « عبد الواحد » والمعلم « شاهين » .

وهنا تدخل « خالد » فى الحديث سائلا الرجل فى خبث : وترى أى من الواقفين هو المعلم « شاهين » ؟

الصياد : للأسف ليس بينهم المعلم « شاهين » . .



فقد حضر منذ يومين إلى
رأس البر فوقع له حادث
فى الفندق الذى ينزل به
ونقل على أثره إلى المستشفى
ورأى المخبرون
الأربعة أن يستفيدوا من
هذه الفرصة التى أتيحت
لهم على غير موعد ..
ليعرفوا أكبر قدر من
المعلومات عن المعلم
« شاهين » .

فلفل : هل يعنى
كلامك أن المعلم «شاهين»
هذا لا يقيم فى رأس
البر ؟

الصياد : نعم فهو
يقيم فى دمياط .. ولكن
القدر ساقه إلى هنا ،

ليحدث له حادث فى الفندق الذى نزل به . ولكنكم لم
تخبرونى حتى الآن عن سبب حضوركم إلى هنا .. هل تبحثون
على شخص ما ؟ !

خالد : لا .. لقد حضرنا إلى هنا لكى نتفرج على
هذه المنطقة

الصياد : أهلا وسهلا .. لابد أنكم مصطافون .

خالد : نعم ، ولكن إجازتنا على وشك الانتهاء .

وعادت « فلفل » تحاول استقصاء مزيد من المعلومات
عن المعلم « شاهين » فسألت الرجل : ترى هل أنت من رجال
المعلم « عبد الواحد » أم ذلك الرجل الذى أصيب فى الحادث ..
أم أن لك مركبك الخاصة :

ضحك الرجل فى مرارة وقال فى تهكم : أنا صاحب
مركب صيد ؟ ! ! من أين لى ذلك .. وأنا رجل فقير ..
إن من يعمل مع الريس « عبد الواحد » يعيش فقيراً ويموت
فقيراً .. إنه رجل جشع ، لذلك كان دائم الخلاف مع
المعلم « شاهين » شفاه الله .

نظر الأولاد إلى بعضهم البعض ولسان حالهم يقول ..
ما الذى يدعو « جابر » للاتصال بالمعلم « عبد الواحد » منافس

المعلم « شاهين » وما العلاقة التى تربط بينهما ؟

شكروا الرجل على تعاونه . . وابتعدوا عنه لكى يناقشوا الأمر على انفراد . . وفى نفس الوقت ظلت عيونهم على « جابر » من بعيد .

قال « **طارق** » هامساً : ترى ما العلاقة التى تربط بين « جابر » والمعلم « عبد الواحد » .

خالد : إنها علاقة جديدة لم تبدأ إلا اليوم لأن « جابر » لم يقابل المعلم « عبد الواحد » من قبل . . أى أنه لا يعرفه شخصياً . . لأنه كان يسأل عنه بينما الرجل واقف على مسافة أمتار منه . . ولم يتجه إليه إلا عندما أشار إليه أحد الصيادين وحتى عندما اقترب منه مخاطباً إياه . . لم يبد على المعلم « عبد الواحد » أن له سابق معرفة « بجابر » فقد كان وجهه خالياً من التعبير تماماً .

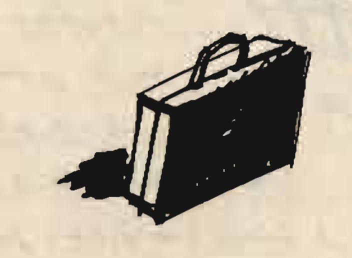
طارق : وما العمل الآن؟هل سنقف هكذا مكتوفى الأيدى . . دون أن ندرى ما الذى يجرى بين « جابر » والمعلم « عبد الواحد » . . يجب أن نحاول الاقتراب منهما أكثر علنا نسمع ما يدور بينهما .

فلفل : لست أوافقك الرأى يا « طارق » . . فقد تثير

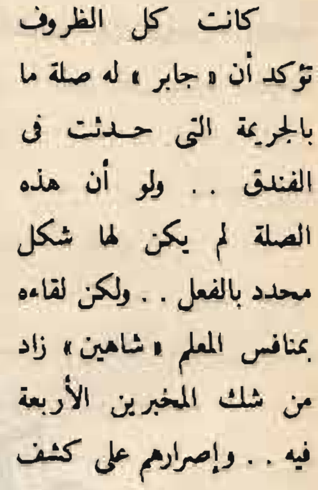
حركتنا انتباه « جابر » إلى وجودنا .

لم يكن هناك داع لمزيد من النقاش حول هذه النقطة . . فقد انتهى الحديث . فى هذه اللحظة بين الرجلين – وابتعد « جابر » عن المعلم « عبد الواحد » الذى وقف يشيعه بنظرات ملؤها الغيظ والكراهية .

* * *



فلفل تتهور



كانت كل الظروف تؤكد أن « جابر » له صلة ما بالجريمة التى حدثت فى الفندق . . ولو أن هذه الصلة لم يكن لها شكل محدد بالفعل . . ولكن لقاءه بمنافس المعلم « شاهين » زاد من شك المخبرين الأربعة فيه . . وإصرارهم على كشف دوره فيما وقع فى الفندق ليلة الحادث .



فلفل

وقف المعلم « عبد الواحد » يتحدث فى همس مع أحد أعوانه . . بينما كان « جابر » يبتعد عنهما عائداً نحو المدينة . . كان من الواضح أن الاثنين يتحدثان عنه . . لأنهما كانا يشيعانه بنظراتهما بينما الحديث دائر بينهما .

قال « طارق » : ما العمل الآن هل نذهب فى إثر « جابر » . . أم نتوجه إلى مكتب المقدم « كمال » لنطلعه على هذه

التطورات .

خالد : الأفضل أن ننقسم إلى فريقين . . فريق يذهب لمقابلة المقدم « كمال » والفريق الثانى يواصل تعقب خطوات « جابر » .

فلفل : لدى إضافة على هذا الترتيب .

خالد : وما هى ؟

فلفل : أن يظل أحدنا هنا . . ويحاول الاقتراب من المعلم « عبد الواحد » عله يستطيع أن يسمع ما يدور بينه وبين زميله . . فربما يلقى الحديث الدائر بينهما الضوء على العلاقة الجديدة التى نشأت مع « جابر » .

خالد : حسناً . . سوف أتوجه فى الحال إلى مكتب المقدم « كمال » . . وأنت يا « طارق » عليك بمواصلة تعقب خطوات « جابر » . ثم التفت إلى « مشيرة » قائلا : هل تفضلين الذهاب معى أو مع « طارق » أو تفضلين البقاء هنا مع « فلفل » ؟

وكما توقع « خالد » فقد فضلت « مشيرة » أن تظل مع ابنة خالتها وقد اقتربت الفتاتان من مكان المعلم « عبد الواحد » الذى كان يقف بجوار كشك خشبي يستخدم كمخزن صغير



ومن بعيد استطاع المخبرون الأربعة أن يتبينوا ان « جابر » قد عثر على ضالته المنشودة .

لمستلزمات مراكب الصيد . . أسرعت « فلفل » تسحب كلبها الذى لم يكف طوال هذا الوقت عن تشمم رائحة كل ما تصل إليه أنفه . . الأرض . . والمراكب . . والشباك . . وتتجه مع ابنة خالتها نحو هذا الساتر . وبالطبع لم يثر منظرهما انتباه أحد ، فما هما إلا فتاتان صغيرتان حضرتا للتجول فى المنطقة .

كان « فهد » هو الوحيد الذى أثار انتباه البعض بمنظره غير المألوف . . ولكن الشمس كانت قد قاربت على المغيب وبدأت المنطقة تخلو من العاملين بها . واستطاعت الفتاتان أن تقتربا من الرجلين أكثر متسترتين بجدار المخزن حتى أصبحتا على مسافة تسمح لهما بسماع ما يدور بين المعلم « عبد الواحد » وزميله . . ووقفتا تنصتان بكل حواسهما وقلباهما ينتفضان فى ضلوعهما . . عندما ترامى إلى أسماعهما صوت يقول : وما العمل الآن يا « شحته » . . ماذا أفعل مع هذا الوغد ؟

وأجابه صوت آخر : يجب أن تحسم الأمور فوراً . . ولا ننتظر للغد . سوف نستدرجه للمركب ونلقنه درساً لن ينساه .

الصوت الأول : معك حق يا « شحته » ، من الأفضل

أن نحسم الأمور فى مهدها . اذهب فى إثره بسرعة . . وأحضره معك – وسوف أكون فى انتظاركما على المركب « جميلة » . . ولكن عليك أن تتصل بالمعلم الكبير وتبلغه بما حدث .

شحته : سمعاً وطاعة يا معلم .

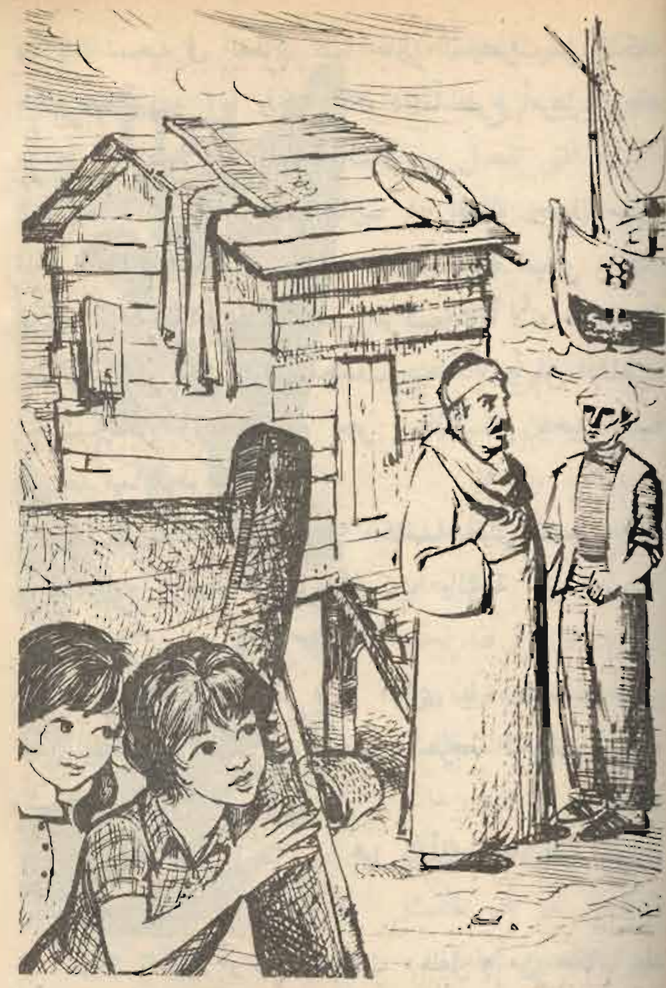
أسرعت الفتاتان تبتعدان عن المخزن . . خوفاً من أن يراهما المعلم « عبد الواحد » . . ولو أن منظرهما البرئ لم يكن ليثير الشك فى قلبه . . فابتعد عن الكشك الصغير هو الآخر دون أن يلتفت إلى هاتين الفتاتين اللتين كانتا على مقربة منه . . ولم يدر فى خلده أنهما يراقبانه بل واستمعا للحديث الذى دار بينه وبين صاحبه . وأنهما يفكران الآن فى الخطوة التالية .

وهمست « مشيرة » قائلة لابنة خالتها : هل تعتقدين أن الحديث الذى استمعنا إليه الآن كان بخصوص « جابر » ؟

فلفل : أعتقد ذلك ولو أنهما لم يذكرا اسمه . . على كل حال سوف نعرف كل شىء بعد قليل .

مشيرة : ترى ما الذى قاله « جابر » للمعلم « عبد الواحد» بحيث يستلزم إعطاؤه درساً لا ينساه ! !

فلفل : لا أعرف . . إننى فى حيرة أنا الأخرى . . لا أجد تفسيراً لما سمعناه . . ترى من هو المعلم الكبير الذى



قبعت الفتاتان خلف القارب فى انتظار وصول معاون المعلم « عبد الواحد »

سيتصل به « شحته » وما علاقته بالموضوع .

مشيرة : للأسف أننا لن نستطيع الاستماع إلى ما سيدور بينهم لأن المقابلة سوف تتم على ظهر إحدى المراكب .

فلفل : يكفى أن نتأكد أن الحديث الذى سمعناه كان بخصوص « جابر » وسوف يتضح ذلك عندما نرى الشخص الذى سيعود مع ذلك المدعو « شحته » .

سارت الفتاتان وعيونهما على المعلم « عبد الواحد » من بعيد . . وشاهداه وهو يتجه نحو إحدى مراكب الصيد الكبيرة الراسية فى الميناء ثم يصعد على ظهرها . . ويختفى عن الأنظار .

كانت الشمس قد غابت وخلت المنطقة . . وهدأت الحركة لحد بعيد وأصبح وجود الفتاتين حتى هذه الساعة شيئاً غريباً يثير الانتباه . . وأصبح الاختفاء عن العيون أمراً حتمياً .

ومرة أخرى أسرعت « فلفل » تسحب « فهد » نحو قارب صغير راس على الشاطىء على مسافة من المراكب التى صعد إليها المعلم « عبدا لواحد » والتى تأكدت أنها مكان اللقاء . . عندما قرأت اسم « جميلة » مكتوباً عليها بالخط العريض . . والكلب لا يدرى ما الذى ألم بصديقته . .

وما بالها تسحبه فى اندفاع كلما حاول أن يتعرف على المكان الذى وصل إليه ! ! ولكنه كان دائماً طوع أمرها . . فقد دربته منذ الصغر على الطاعة التامة .

قبعت الفتاتان خلف القارب فى انتظار وصول معاون المعلم « عبد الواحد » أو « شحته » كما ناداه الرجل . كان مكان المراقبة مكاناً ممتازاً يكشف المركب تماماً لأنه على مسافة أمتار منها وفى نفس الوقت يكشف جزءاً كبيراً من الشاطىء بحيث يمكن رؤية القادم نحو السفينة من ناحية المدينة على بعد مسافة طويلة .

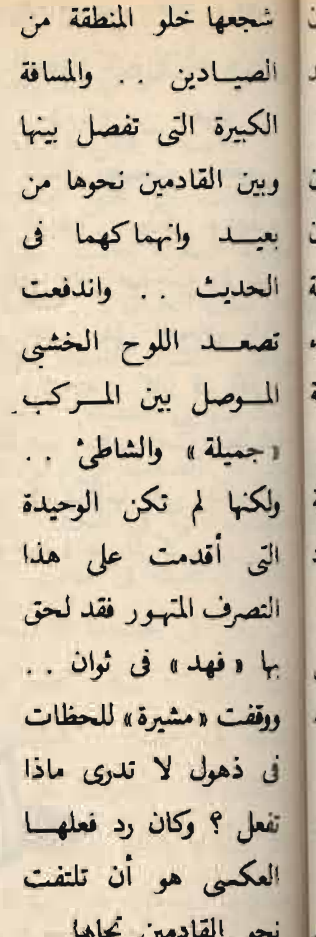
ظلت الفتاتان قابعتين فى مكانهما حوالى نصف ساعة تقريباً وعين إحداهما على المركب والثانية على امتداد الشاطىء .

وفجأة همست « فلفل » : انظرى يا « مشيرة » أليس هذا القادم من بعيد هو « جابر » بعرجه الخفيف وبجانبه « شحته » بملابس الصيادين .

مشيرة : نعم إنهما . . هما بالتأكيد قادمان نحونا . ماذا سنفعل الآن ؟

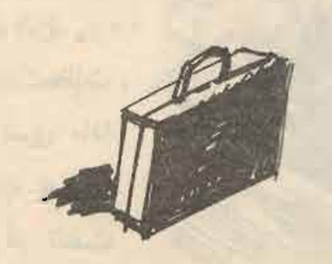
وبلا تفكير أو ترو انتفضت « فلفل » من مكانها وقد





شجعها خلو المنطقة من الصيادين . . والمسافة الكبيرة التى تفصل بينها وبين القادمين نحوها من بعيد وانهما كهما فى الحديث . . واندفعت تصعد اللوح الخشبى الموصل بين المركب « جميلة » والشاطىء . . ولكنها لم تكن الوحيدة التى أقدمت على هذا التصرف المتهور فقد لحق بها « فهد » فى ثوان . . ووقفت « مشيرة » للحظات فى ذهول لا تدرى ماذا تفعل ؟ وكان رد فعلها العكسى هو أن تلتفت نحو القادمين تجاهها

وكلها خوف وجزع من أن يكون أحدهما قد لمح « فلفل » وهى تندفع نحو المركب . ولكن لحسن الحظ كان الاثنان مازالا منهمكين فى الحديث . . وأفاقت « مشيرة » من ذهولها . . لتجد نفسها بمفردها . . فراحت تنادى بصوت منخفض ولكنه متلهف : فهد . . فهد ، عد إلى هنا . . ولكن « فهد » لم يكن برغم محبته « لمشيرة » يمتثل لغير أوامر صاحبته ولم تدر الفتاة المسكينة ماذا تفعل . . فلم تجسر على اللحاق بابنة خالتها . . خاصة وأن « جابر » و « شحته » كانا قد اقتربا من المركب بحيث كانت أية حركة منها سوف تلفت أنظارهما إليها ولم يكن أمامها غير أن تقبع فى مكانها وهى تدعو الله ألا يكتشف أحد وجود « فلفل » أو « فهد » على المركب . .



مغامرة فى عرض البحر

كانت « فلفل » قد استطاعت أن تختفى عند مؤخرة السفينة بجانب كمية من لفف الحبال . . مستترة ببعض الشباك المعلقة على أحد صوارى السفينة . . ولم يكن من الصعب على « فهد » الوصول إليها فى الحال . .



فهد

ولكنها استقبلته فى غضب ، فلم يكن فى حسبانها أنه سوف يلحق بها . . بل كانت تعتقد أن « مشيرة » سوف تمنعه من الذهاب فى إثرها . فراحت تعنفه فى غيظ . . وطأطأ هو رأسه وقد أحزنه أن يغضب صديقته . . وأخذت هى تأمره بالابتعاد عنها والنزول من المركب ، ولكنه برغم إطاعته لأوامرها فى العادة . . لم يكن يستطيع التخلى عن مهمة حراستها . . فقبع على الأرض بجانبها . . وراحت هى تكرر الأمر مرة بعد أخرى . . وراح

يزحف هو على الأرض وكأنه يهم بالقيام والنزول من المركب . . فتسكت هي وقد أيقنت أنه لن يخالفها . . فيعود إلى جلسته مرة أخرى وفى عينيه استعطاف لها حتى تتركه إلى جانبها . .

وفجأة سمعت « فلفل » صوت همهمة وأقدام تقترب . . وأصبح ظهور « فهد » فيه خطر لأنه سوف يكشف أمرها . . فسحبته إلى جانبها . . وقد خالجها شعور بالغضب منه والعطف عليه . . ولكنها فى النهاية لم تستطع أن تستمر فى القسوة عليه خاصة وأنه راح يلعق قدميها فى امتنان مزق قلبها وراحت تمسح على رأسه وهى تهمس فى أذنه بالتزام الصمت . وأمكنها أن ترى من مخبئها « جابر » ومعه « شحته » يتجهان نحو حجرة القيادة ، وترامى إلى أسماعها صوت الأخير يقول : لا تخش شيئاً يا « جابر » . . فإن المعلم يريد التفاهم معك ، وسوف يحاول إرضاءك .

وتساءلت « فلفل » بينها وبين نفسها ترى لماذا يريد المعلم « عبد الواحد » التفاهم مع « جابر » ؟ . ولماذا سوف يحاول إرضاءه ؟ .

فى هذه اللحظة سمعت صوت دوران آلات المركب وأحست بها تتحرك من مكانها . وبرغم ذلك لم تحاول العودة

إلى الشاطئ . . أو الفرار من هذا السجن العائم . . بل كان حرصها على كشف الحقيقة أكبر من مخاوفها .

* * *

كانت « مشيرة » فى هذه الأثناء تقف على الشاطئ فى جزع شديد فقد ابتعدت المركب وعليها ابنة خالتها وثلاثة من الأشرار قد يقدمون على إيذائها إذا ما اكتشفوا وجودها وعرفوا السبب فيه .

ولم تجد أمامها بداً من العودة إلى الفندق . . فراحت تجرى على الرمال ودموعها تنساب على خديها ، وقلبها ينتفض بين ضلوعها . . خاصة عندما رأت المركب تتجه نحو عرض البحر .

راحت « مشيرة » تجوب أرجاء الفندق بحثاً عن السيدة « علية » والدكتور « مصطفى » ولكنها لم تعثر لهما على أثر . . والغريب أنها لم تجد « طارق » أيضاً . . وتعجبت المسكينة أين ذهب « طارق » ؟ ؟ وتساءلت ألم يكن من المفروض أن يقوم بمهمة مراقبة « جابر » . . فكيف لم يتعقبه وهو عائد مرة أخرى لمقابلة المعلم « عبد الواحد » ؟ ! وحتى إذا كان يقتفى أثره عن بعد فلماذا لم نصادفه فى طريق العودة ؟ .

وراحت تسأل العاملين فى الفندق عما إذا كانوا ق
شاهدوا خالتها أو زوجها . . أو أخاها ولكنها لم تجد إجا
شافية عند أحد . . ومرت عليها لحظات لم تدر ماذا تفعل
فيها أو لمن تلتجئ . . فقد كانت كل آمالها معقودة على العثو
على زوج خالتها . . ولكن ها هوذا غير موجود بالفندق .
والأدهى من ذلك أنه لم يكن هناك أحد بجانبها فى هذ
الظروف العصيبة . . عندما اقترب منها أحد فراشى الفندق
ليعطيها مظروفاً مقفلا قائلا : لقد ترك الأستاذ « طارق » هذ
الخطاب وطلب منى أن أعطيه لك أو للآنسة « فلفل » .

أسرعت « مشيرة » تأخذ منه الخطاب فى لهفة . . وفض
بيد مرتجفة . . فلم تكن حتى تلك اللحظة تستطيع السيطر
على أعصابها . . وراحت تقرأ : يؤسفنى عدم استطاعتى
مواصلة مراقبة « جابر » لظروف خارجة عن إرادتى ، فقد
أمرتنى الإدارة العليا بالتوجه معها إلى السينما ولم أستطع الرفض
خاصة وأن ذلك كان تقديراً لى على تواجدى فى الفندق قبل
حلول الظلام — والفضل فى ذلك « لجابر » — وعقاباً لك
جميعاً على بقائكم خارجه حتى تلك الساعة .

لم تجد الفتاة بداً من التوجه بنفسها إلى قسم الشرط

للبحث عن « خالد » أو لمقابلة المقدم « كمال » برغم ثقل
هذه المهمة على قلبها ، فقد تعودت — رغم كثرة المغامرات التى
مرت بها — أن يتولى أخواها أو ابنة خالتها مهمة الاتصال
بالمسئولين . فقد كانت تشعر أنها أصغر من أن تتدخل فى
مثل هذه الأمور . . ولو أن فارق السن بينها وبين « طارق »
لم يكن كبيراً إلا أن وداعتها أو خجلها كانا يصوران لها
ذلك .

وبالقرب من قسم الشرطة رأت « خالد » قادماً تجاهها . .
فجرت إليه وقد أحست أن عبئاً ثقيلا قد رفع عن كاهلها . .
فقد عثرت على أخيها الذى تثق فى أنه يستطيع تولى الأمور
بحكمة أكثر منها .

وابتسم « خالد » وهو يراها تندفع نحوه فاستقبلها قائلا
فى مداعبة : مهلا . . مهلا . . ما هذه المشاعر الأخوية
الفياضة يا « مشيرة » ! !

ولكنه قطع كلامه فجأة عندما رأى التعبير البادى
على وجهها وسألها فى لهفة : ماذا حدث يا « مشيرة » . . أين
« فلفل » ؟ .

وراحت تقص عليه ما حدث بالتفصيل بصوت مرتبك . .

وقلب واجف . . وبان على وجه « خالد » القلق واللهفة . .
وأسرع يقول : هيا بنا نبلغ المقدم « كمال » بما حدث حتى
يتخذ الإجراء المناسب فإن « فلفل » فى خطر .

مشيرة : ولكن ما الذى أخرك كل هذا الوقت فى قسم
الشرطة ؟ .

خالد : كنت فى انتظار المقدم « كمال » . . بعد أن علمت
من معاونه أنه قد ذهب لزيارة المعلم « شاهين » بالمستشفى .

مشيرة : هل تحسنت حالته حتى يسمح بزيارته ؟

خالد : نعم تحسنت كثيراً . . وربما أمكن استجوابه
فى الغد . . . المهم الآن أن ننقذ « فلفل » قبل أن يحدث لها
أى مكروه .

* * *

فى هذه الأثناء كانت المركب « جميلة » قد خرجت
من نهر النيل إلى عرض البحر واتجهت إلى اليسار فى مواجهة
شاطئ رأس البر . لم يكن على المركب بخلاف « فلفل »
و « فهد » . . غير الرجال الثلاثة ، الذين كانوا يقفون فى
غرفة القيادة التى كان يتولاها المعلم « عبد الواحد » . كان
صوت المحرك عالياً مما تعذر معه على « فلفل » سماع أى كلمة

من الحديث الدائر على مقربة منها . . مما اضطرها إلى ترك
مكانها الأمين فى مؤخرتا المركب . . لتقترب من غرفة القيادة
قدر ما تستطيع . . وبدأت تزحف على بطنها فى بطء شديد . .
كانت تشعر بأن كل كيانها يهتز مع دقات قلبها . . فقد
كانت على يقين أنه لو صدر عنها أى صوت . . أو شعر بها
من على المركب . . فسوف تكون عاقبتها وخيمة . ولكن لحسن
حظها كان صوت المحرك عالياً . . والظلام دامساً . . والرجال
الثلاثة منهمكين فى الحديث . . وسمعت صوت المعلم
« عبد الواحد » يقول : لقد أصبحت تحت رحمتى الآن
يا « جابر » فما رأيك فى ذلك ؟ .

جابر : إنك لا تخيفنى بهذا الكلام يا معلم . وعلى كل
حال فإنك محتاج إلىّ أكثر مما أحتاج إليك .

شحته : تأدب فى كلامك يا رجل فأنت لا تعرف
المعلم « عبد الواحد » . . إن أحداً لا يستطيع الوقوف فى
طريقه . . فهل تعتقد أنت . . أنك تستطيع تهديده ؟ .

جابر : إننى لا أهدده . . ولكنى أريده أن يعرف أننى
لست أبله . . وأننى قد أخذت تدابيرى قبل الحضور معك
إلى هنا . إن كل ما أريد هو ثمن سكوتى . ألا أستحق مكافأة



على عدم ذكر اسمه فى التحقيق ؟

شحته : هل جننت . . أى تحقيق تعنى ؟ . .

جابر : التحقيق فى حادث تسرب الغاز فى غرفة المعل
« شاهين » . . لقد كنت أنتظر أن تقدر تصرفى يا معل
« عبد الواحد » عندما تعرف أننى قد حرصت على عدم ذك
اسمك فيه . . والأمر الآن فى يدك إما أن يقيد الحادث قض
وقدراً . . وإما أن يصبح جريمة شروع فى قتل .

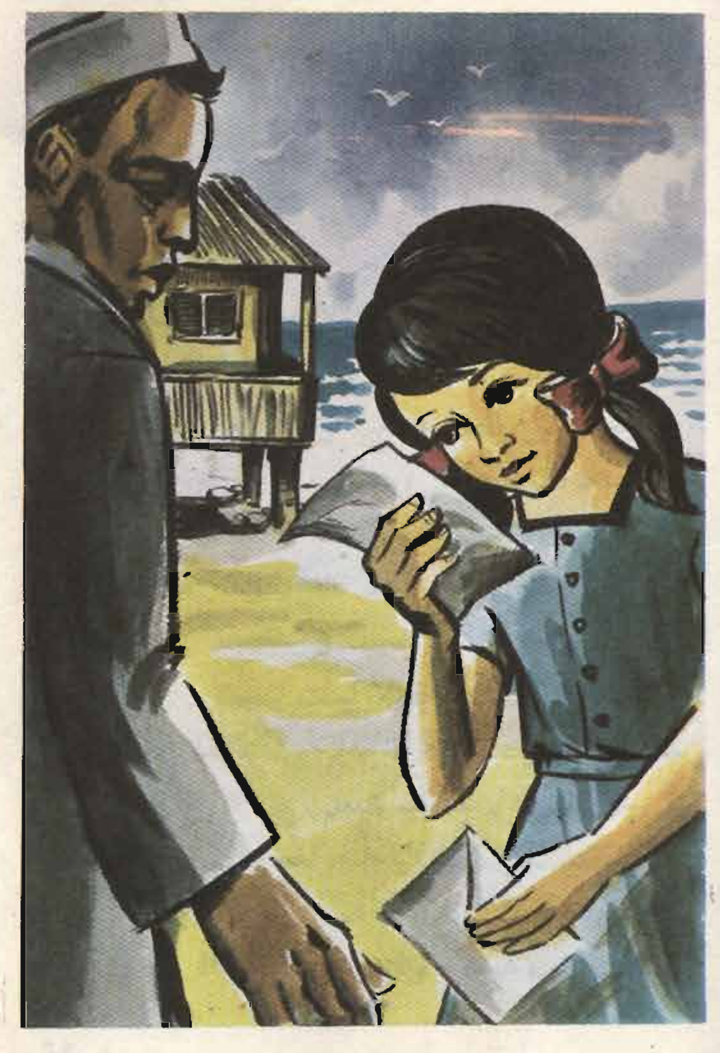
احمر وجه المعلم « عبد الواحد » وتطاير شرر الغضب

والحنق من عينيه . وانتفض من مكانه يهم بالانقضاض على « جابر » الذى قال له فى ثبات : قبل أن تقدم على أى تصرف أعتقد أن من الأفضل أن تعرف أننى لست الوحيد الذى يعرف أنك قد هددت المعلم « شاهين » ليلة الحادث . . وقد أقنعت زميلى بالتزام الصمت على أساس أنك سوف تكافئنا عليه . . وهو يعرف أننى قد حضرت لمقابلتك وقد اتفقت معه أن يتوجه مباشرة إلى رجال الشرطة ويبلغهم بكل شىء . . إذا لم أعد فى ظرف ساعة . هل كنتما تعتقدان أننى من البلاهة والسذاجة بحيث أستدرج إلى هنا دون أن آخذ احتياطى ! ! إننى لا أطلب الكثير يا معلم وأنت رجل غنى .

سكت المعلم « عبد الواحد » للحظات ثم عاد يقول لجابر : ولنفرض أننى قد ذهبت لمقابلة المعلم « شاهين » فى الفندق . . ودار بيننا نقاش حاد هل هذا أمر يعاقب عليه القانون ؟ .

جابر : بالطبع هذا أمر لا يعاقب عليه القانون . . ولكن فتح الغاز فى حجرة الرجل بعد نومه شىء آخر يا معلم . . أليس كذلك ؟ . .

كانت « فلفل » تستمع إلى ما يدور . . وهى قابعة بجوار



اقترب من « مشيرة » أحد فراشى الفندق ليعطيها مظروفاً مقفلا .

نافذة غرفة القيادة . . التى ترتفع كما هى العادة فى مثل هذا النوع من المراكب عن سطحها بحوالى نصف متر . . وكانت كلما احتدم النقاش ترفع رأسها لتختلس نظرة على ما يحدث بين الرجال الثلاثة .

ومرة أخرى سمعت « جابر » يقول : إن الأمر لا يتعلق بمحاولة قتل المعلم « شاهين » فقط . . يا معلم ، فقد سمعت الحديث الذى دار بينكما بالحرف الواحد . . وأعتقد أنك معى فى أن ما جاء به خطير جداً . . مجرد ذكره لرجال الشرطة سوف يسىء إلى سمعتك ويضعك موضع الشبهات من الآن فصاعداً .

المعلم عبد الواحد : حسناً . . كم تريد؟ .

جابر : كلك نظر يا معلم . فالتهمة ليست بسيطة .

وساد الصمت للحظات رفعت خلالها « فلفل » رأسها لتختلس نظرة أخرى على ما يحدث بالقرب منها . . كان الغضب بادياً على وجه المعلم « عبد الواحد » ولكنه كتم غيظه وهمّ بأن يقول شيئاً عندما اختار « فهد » هذه اللحظة لكى يتحرك فى مجلسه محدثاً صوتاً بأظافره على سطح المركب الخشبى . وأثار الصوت انتباه الرجل فالتفت ينظر خلفه

تجاه مصدره . . فأسرعت « فلفل » تتراجع للوراء وقلبها يكاد يقفز بين ضلوعها . .

المعلم عبد الواحد : ما هذا الصوت يا شحته ؟ .

شحته : إننى لم أسمع شيئاً : لا بد أنه صوت الأمواج .

وراحت « فلفل » تدعو من كل قلبها أن يأخذ المعلم عبد الواحد بنصيحة « شحته » وألا يحاول استقصاء الموضوع أكثر من ذلك .

وفعلا نسى المعلم « عبد الواحد » أمر الصوت الذى سمعه عندما قال له « جابر » : كل ما أريده هو ألف جنيه . . خمسمائة لى والأخرى لزميلى .

وهب « **شحته** » من مكانه قائلاً : ولكن هذا طلب غير معقول يا « جابر » .

جابر : وكذلك التهمة ليست بسيطة . . وعلى كل حال فإننى لن أخسر شيئاً إذا ما توجهت بما لدى من معلومات إلى رجال الشرطة . ما رأيك يا معلم .

سكت المعلم « عبد الواحد » لحظات ثم قال : سوف أعطيك المبلغ الآن ولا أريد أن أرى وجهك مرة أخرى ثم التفت إلى « شحته » قائلا : خذ القارب المربوط فى مؤخرة

المركب وعد إلى الشاطئ فإنه ليس بعيداً فنحن فى مواجهة مدينة رأس البر تماماً . واذهب إلى بيتى واطلب من زوجتى أن تعطيك المبلغ المطلوب .

جابر : لا داعى لذلك الآن يا معلم ، فإننى أستطيع الانتظار إلى الغد .

المعلم عبد الواحد : لا لن أنتظر . . أريد أن أنتهى من هذا الموضوع . . ما اسم زميلك . . وأين هو حتى يتوجه إليه « شحته » . . ويبلغه بما حدث . . حتى لا يتصرف تصرفاً يسىء إلىّ عندما يجد أنك قد تأخرت عن موعدك معه .

جابر : لن أبوح باسمه أو مكانه . . . لأننى لا أثق بكما أنتما الاثنان ، فطالما أنكما لا تعرفان شخصيته أو مكانه . . فلن تحاولا إيذائى بأى شكل .

نظر إليه المعلم « عبد الواحد » للحظات ثم قال : حسناً . . سوف أعطيك المبلغ ولكن بشرط أن تترك رأس البر من الغد أنت وأسرتك .

جابر : من الفجر سوف أسافر بعيداً عنها أنا زوجتى وابنى .

المعلم عبد الواحد : إذاً . . هيا بنا أساعدك يا « شحته »

على النزول إلى القارب .

شحته : إننى ما زلت أعتقد أن الأمر لا يستحق كل هذا المبلغ .

المعلم عبد الواحد : إننى أدرى منك بالأصلح يا « شحته » .

أسرعت « فلفل » تعود إلى مخبئها و « فهد » من خلفها . . وانبطحت على الأرض إلى جانب كومة الحبال خلف ساتر من شباك الصيد المعلقة . . وإمعاناً فى التوارى عن الأعين سحبت جزءاً منها لتغطى نفسها هى « وكلبها » .

وقف الرجلان على بعد خطوات منها وسمعت صوت المعلم « عبد الواحد » يقول هامساً : لقد أتقنا التمثيل يا « شحته » . . لدرجة أننا قد أقنعنا « جابر » بأننا ننوى الدفع فعلا . . وهو الآن يمنى نفسه بالكسب السهل الذى هبط عليه من السماء . . ولكنه لا يعرف أنه سوف ينتظر العمر كله دون أن يحصل على قرش واحد . . اذهب الآن إلى المعلم الكبير الأستاذ « فرحات » واطلب منه أن يتصرف ، فهو الذى أوقعنا فى هذه الورطة . . فلولا إصراره على فتح الغاز فى حجرة المعلم « شاهين » لما حدث كل ذلك . ولكن احذر أن يراك أحد تدخل عنده ، فإنه لا يريد أن يعرف أحد أن له أى علاقة بنا .

لم تصدق فلفل أذنيها وهى تسمع اسم الأستاذ « فرحات » وقالت لنفسها : هل من المعقول أن ذلك الرجل ذا الوجه الطيب هو المعلم الكبير الذى يأتمر بأمره المعلم « عبد الواحد » ! ! ترى لماذا يحرص على أن تظل علاقته بهؤلاء الناس أمراً سرياً ! !

ومرة أخرى سمعت صوت المعلم « عبد الواحد » يقول : اسرع الآن إلى فندق « الفنار » وقل للمعلم إننى أرى أن تختطف ابن « جابر » الآن وسوف يدبر هو كل شىء . ولا تعد إلى هنا يا « شحته » إلا بعد أن تضع الولد فى مكان أمين ، وحينذاك سوف نلقن « جابر » درساً لن ينساه وسوف نجعله يدفع ثمن تجاسره علىّ ومحاولته ابتزاز أموالى .

استمعت « فلفل » إلى هذا الحديث فى ذهول . . فرغم أنها كانت متأكدة أن المعلم « عبد الواحد » لن يسلم بسهولة فى دفع المبلغ الذى طلبه « جابر » إلا أنها لم تكن تعتقد أنه سوف يصل به الأمر لاختطاف طفل صغير من أجل خدمة أغراضه . وراحت المسكينة تفكر ما الذى يمكن أن تفعله . . إنها الوحيدة التى تستطيع إنقاذ هذا الطفل المسكين وأن تجنبه الدخول فى هذا الصراع . . ولكن ما العمل الآن وقد أصبحت

حبيسة هذا المركب ؟ لقد تطورت الأمور أسرع مما كانت تتصور . . وعليها أن تتصرف قبل فوات الأوان . فها هو ذا « شحته » يبتعد بقاربه عن المركب لتنفيذ ما اتفق عليه مع المعلم « عبد الواحد » .

وفجأة هبت « فلفل » من مكانها ونفضت الشباك عنها . . وقد عزمت ألا تضيع الفرصة من يدها . . فما زال هناك وقت كاف لإنقاذ الطفل المسكين من براثن تلك العصابة . . وشجعها على عزمها أن المركب كانت راسية . . وأضواء مدينة رأس البر تلوح من بعيد . . والسباحة فى المنطقة ليست خطيرة . . وتيار الأمواج فى صالحها . . وهى بطلة فى السباحة وعلاوة على ذلك فإن « فهد » سيكون بجانبها .

وبلا تردد اتجهت نحو حافة المركب لتقفز فى الماء . . ولكن الظلام الدامس حال دون أن ترى أن هناك قطعة من الخشب ملقاة على الأرض ، تعثرت بها قدمها فانكفأت على وجهها . . واندفع « فهد » نحوها وهو يئن أنيناً خافتاً . . وكأنه يستفسر عما ألمّ بها . . ولكنها أسرعت تنهض من عثرتها . . وهى تشعر بألم ضعيف فى رسغ قدمها . . وهمست لكلبها الوفى : صه . . صه يا « فهد » وإلا سمعنا من على المركب . .

سكت « فهد » على الفور ولكنه ظل ينظر إليها نظرات ملؤها القلق واللهفة . وفجأة رآها تقفز فى الماء . . وبلا تردد قفز هو الآخر فى أثرها . وضاع وسط صوت الأمواج صوت قفزتيهما . . ولم يشعر واحد من الرجلين الموجودين على المركب . . أنه كان معهما عليها شخص ثالث استمع إلى كل ما دار بينهما . . وأنه ينوى إحباط تآمرهم .

راحت « فلفل » تضرب الماء بساعديها فى قوة وجرأة . . مبتعدة عن المركب . . وإلى جانبها كلبها يسبح بطريقته الآلية ، قدماه الأماميتان تتحركان فى حركة دائرية مستمرة . . ورأسه إلى أعلى حتى لا تصل إليها مياه الأمواج .

لم تكن المسافة إلى الشاطئ قريبة كما تصورتها « فلفل » . فرغم أنها كانت قد ابتعدت عن المركب إلا أنها عندما رفعت رأسها لتنظر نحو الشاطئ كانت المسافة إليه ما زالت بعيدة جداً . لم تكن ليلة مقمرة . . ولم يكن يضىء السماء غير ضوء النجوم الخافت . . أما مياه البحر فكانت حالكة السواد أثارت بعض الخوف فى قلبها ولكن وجود « فهد » إلى جانبها . . وإصرارها على إتمام المهمة التى اختارتها . . جعلها تسبح بعزم وقوة غير عابئة بالألم الذى أخذ يتزايد فى قدمها .

كانت قد وصلت إلى نصف المسافة تقريباً عندما بدأت ضربات ذراعيها تضعف . . وقواها تخور . . فارتمت على ظهرها فوق صفحة الماء ، تلتقط أنفاسها قليلا ، وهى تشعر بأهمية ضياع كل دقيقة من الوقت ، ولكنها لم تستطع أن تعاود السباحة مرة أخرى . . واقترب منها « فهد » وراح يلعق وجهها . . إلا أنها كانت فى حالة شديدة من الإعياء منعتها من أن تطمئنه ولو بكلمة واحدة ، فقد اضطرت للسباحة رغم ما تحتمله من آلام متزايدة . . وأحس « فهد » بما تعانيه « فلفل » من تعب وإرهاق . . وشعر بغريزته أن مهمته التالية هى الخروج بها من هذا العالم المجهول . . والوصول بها إلى بر الأمان . . فأسرع يطبق بأسنانه على صدر قميصها . . وراح يضرب الماء ضربات قوية منتظمة لا تعرف الكلل . . متجهاً بها نحو الشاطئ ، ولم تحاول « فلفل » أن تمنعه . . فقد كان يخالجها شعور بأنها لن تستطيع أن تواصل المشوار بنفس السرعة التى كانت ترجوها . . بل ربما أبطأ بكثير مما كانت تتصور . . هذا إذا استطاعت الوصول إلى الشاطئ على الإطلاق .

* * *

وفى هذه الأثناء كان « خالد » و « مشيرة » قد أطلعا

المقدم « كمال » على كل ما حدث . . فأسرع الرجل يطلب أحد « لانشات » خفر السواحل وهو يشعر بالخطر المحدق « بفلفل » . . وأمام رجاء وتوسلات « خالد » و « مشيرة » وافق على أن يصحبهما معه خلال رحلة البحث عن المركب « جميلة » .

كانت دهشة المعلم « عبد الواحد » بالغة عندما شاهد « لانش » خفر السواحل يقترب من مركبة ثم يقف بمحاذاتها . . ليقفز إلى سفينته ضابط وثلاثة جنود وفتاة صغيرة وصبى فى سن الرابعة عشرة .

وفاجأه المقدم « كمال » بالسؤال عن « فلفل » ولكن الرجل لم يكن لديه أى فكرة عما يقول . . بل إنه وقف للحظات وكأنه لا يفهم السؤال الموجه إليه ، ولم ينتظر منه المقدم « كمال » رداً ، بل راح يجوب المركب بحثاً عن « الفتاة » بينما أخذ « خالد » ينادى عليها فى انفعال . . وعصبية . . وما من مجيب وراحت الدموع تنساب من عينى « مشيرة » وهى تقول : لقد رأيتها وهى تركب المركب قبل وصول « جابر » و « شحته » . أنا متأكدة من ذلك كتأكدى من نفسى .

فى هذه الأثناء كان المقدم « كمال » قد عثر على « جابر » متوارياً عن الأنظار فى غرفة القيادة . . فاقترب منه وأمسكه من ذراعه وهو يقول له : ماذا تفعل هنا يا « جابر » ؟ . ترى ما هى العلاقة التى تربطك بالمعلم « عبد الواحد » ثم التفت إلى الأخير قائلا : أين الفتاة يا معلم « عبد الواحد » .

المعلم عبد الواحد : لقد أكدت لك يا حضرة الضابط أنه لا توجد فتاة على سطح المركب . . وعلى كل حال فتش كما يحلو لك فأنا واثق أنك لن تجد أحداً .

وفى هذه اللحظة حضر أحد الجنود ليقول للمقدم « كمال » : لقد بحثنا فى كل مكان ولم نجد أحداً على المركب يا حضرة الضابط .

المقدم كمال : حسناً . . هيا معى يا « جابر » وأنت يا معلم تعال ورائى بمركبك وسوف أكون فى انتظارك فى قسم الشرطة .

المعلم عبد الواحد : وما السبب فى كل هذا ؟

المقدم كمال : سوف تعرفه بعد قليل .

ولم تستطع « مشيرة » بعد ذلك أن تحبس دموعها . . وظلت طوال طريق العودة فى بكاء مستمر خاصة كلما سمعت

« جابر » يؤكد للمقدم « كمال » أن فلفل » لم تكن على المركب . . أما « خالد » فقد كان يحاول جاهداً أن يسيطر على أعصابه . . ويمسك دموعه التى كانت تتجمع فى عينيه كلما تصور أنه ربما يكون قد حدث مكروه لابنة خالته .

* * *

كان الدكتور « مصطفى » والسيدة « علية » قد اصطحبا « طارق » معهما لمشاهدة أحد الأفلام « السينمائية » مكافأة له على التزامه بما اتفقوا عليه منذ حضورهم إلى رأس البر . . وهو التواجد فى الفندق قبل حلول الظلام . . وعقاباً للثلاثة الآخرين على مخالفتهم للتعليمات .

وخشى « طارق » أن ينبس بحرف واحد أو أن يشير إلى السبب الذى أخر « خالد » و « فلفل » و « مشيرة » حتى تلك الساعة . . خوفاً من أن يثير زوج خالته ويدخله فى زوبعة من الغضب خاصة وأنه كان قد حذرهم من التدخل فى موضوع المعلم « شاهين » .

وشاءت الظروف ألا يجد الدكتور « مصطفى » فيلماً مناساً لصبى فى مثل سن « طارق » ففضل أن يجلس الثلاثة فى أحد مقاهى شارع النيل لتناول بعض المرطبات . . ولم

يستغرق ذلك أكثر من ساعة عاد الثلاثة بعدها إلى الفندق ليجلسوا فى شرفته فى استرخاء . . أو هكذا بدا منظرهم وهم جالسون على كراسى البحر المريحة . ولكن الحقيقة أن كلا منهم كان يفكر فى شىء ما ، يعكر عليه صفو جلسته . فالدكتور « مصطفى » كان يفكر فى الدرس الذى سيلقنه للأولاد الثلاثة . .

أما السيدة « علية » فكانت فى شدة القلق عليهم . . أما « طارق » فقد كان يحاول التركيز على قراءة كتاب فى يده . . ولكنه كان شارد الذهن فلم يقلب الصفحة منذ أن بدأ القراءة ، بل راح يفكر . . ترى ما الذى تم فى مراقبة « جابر » والمعلم « عبد الواحد » ؟ ! ويا ترى ما الذى أخر إخوته حتى هذه الساعة ، مع أن المهمة لا تحتاج لكل هذا الوقت ؟ ! !

وفجأة سمع « طارق » صوتاً يعرفه تمام المعرفة . . هو مزيج من الأنين والاستغاثة المكتومة . . فقفز من مكانه . . ولكن قبل أن يتحرك خطوة واحدة كان « فهد » قد اندفع إليه . . لاهثاً مطأطئ الرأس يعوى فى حزن وألم ، والتفت كل من كان يجلس فى الشرفة على هذا المنظر . وهبت

السيدة « علية » من مكانها . . وهى تقول لزوجها فى لهفة :
لقد حدث مكروه لأحد الأولاد يا « مصطفى » وإلا لما عاد « فهد » بمفرده وهو يعوى بهذا الشكل .

ألقى الدكتور مصطفى بالمجلة التى كانت بين يديه على الأرض وهو يقول : هيا يا « فهد » . . هيا . . قُدْنَا إلى حيث تريد .

والتقط « فهد » الإشارة فراح يجرى نحو الشاطئ والباقون من خلفه ، هو فى المقدمة بمحاذاة الأمواج وخلفه الدكتور « مصطفى » ثم « طارق » ثم السيدة « علية » .

كان منظراً غريباً أدهش المارة من المصطافين . . فى هذا الوقت من الليل . . . ومن بعيد وبرغم ضوء النجوم الخافت استطاع الدكتور « مصطفى » أن يتبين شخصاً ما ملقى على الرمال . . ودق قلبه بشدة وهو يرى « فهد » يتجه نحوه ويقف بجانبه وينبح فى انفعال ثم يتركه ويجرى عائداً نحو القادمين وراءه لينبح مرة أخرى وكأنه يناديهم أو كأنه يقول لهم ها هو ذا الشخص الذى أردت منكم الحضور من أجله .

وزدادت دقات قلب الدكتور « مصطفى » عندما تبين أن الشخص الملقى على الرمال فتاة . . بل فتاة صغيرة . .



إنها « فلفل » . . ! ! وتضاعفت سرعته . . حتى إنه كان فى لحظات راكعاً على ركبتيه بجوارها ورافعاً رأسها على ذراعيه . . وهو يناديها فى حنان ولهفة : فلفل . . فلفل . .

كان وجهها شاحباً وعيناها مقفلتين . . وملابسها المبللة التى لطختها الرمال تلتصق بجسدها .

وفجأة انتبه الدكتور « مصطفى » على صوت زوجته تصرخ : ماذا حدث يا « مصطفى » ؟ ماذا ألمّ « بفلفل » ؟ . هل هى على قيد الحياة ؟ .

الدكتور مصطفى : هدئى من روعك يا « علية » فإنها بخير .

وفى هذه اللحظة فتحت « فلفل » عينيها . . وابتسمت للمحيطين بها وقالت بصوت ضعيف : أنا بخير يا ماما ، ولكنى متعبة جداً . . ثم أغمضت عينيها مرة أخرى .

ولكن السيدة « علية » : لم تستطع الانتظار فعادت تسأل ابنتها فى جزع : ماذا أصابك يا « فلفل » ؟ ردى علىّ . . . . ثم التفتت إلى زوجها قائلة : هيا نسرع بهـا إلى الطبيب يا « مصطفى » .

دكتور مصطفى : لنتركها قليلا لكى تلتقط أنفاسها . . قبل أن نفكر فى عرضها على أى طبيب . جلس الثلاثة حولها فى صمت . . أما « فهد » فقد رقد عند قدميها وهو يلهث بشدة وقد تدلى لسانه . . وبدا عليه الإرهاق التام . . والغريب أن الدكتور راح يمسح على رأسه ويربت عليها وهو يشعر بالامتنان الشديد لهذا الكلب الوفى . . الذكى المدرب .

مرت لحظات ثقيلة فتحت « فلفل » بعدها عينيها ثم ابتسمت لمن حولها ، فعادت السيدة « علية » تسألها : ماذا أصابك يا « فلفل » ؟

فلفل : لقد اضطررت للسباحة مسافة طويلة . . وأنا أعانى من ألم مبرح فى رسغ قدمى حتى أصبت بإعياء شديد ، مما اضطر « فهد » إلى سحبى والسباحة بى مسافة طويلة . . ولولاه لما استطعت الوصول إلى هنا سالمة .

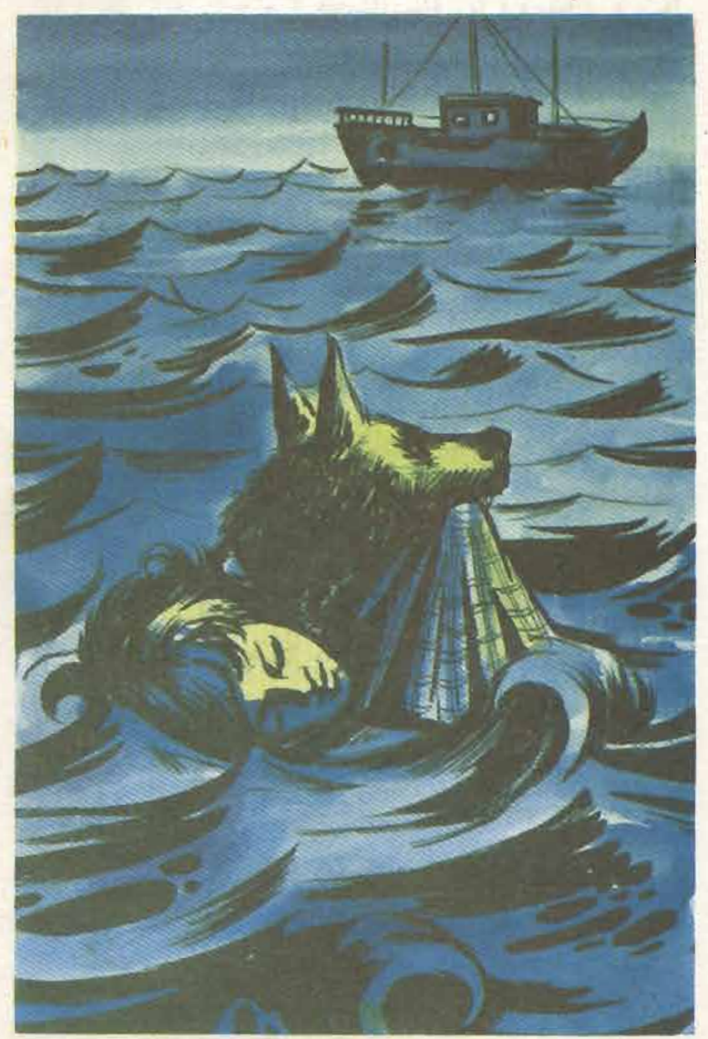
وما إن سمع « فهد » صديقته تنطق باسمه حتى انتفض من مكانه وهو يهز ذيله القصير . . واقترب منها . فمدت يدها وراحت تمسح على رأسه وهى تقول : مسكين يا « فهد » كم عانيت من أجلى .

وكانت هذه اللمسة كفيلة بأن تغسل عنه كل آثار التعب والإرهاق .

انحنت السيدة « علية » تتحسس قدم ابنتها فاحصة . . ولكن « فلفل » صرخت فى ألم : أرجوك ياماما ، إننى لا أطيق لمسها .

وبان القلق على وجه السيدة « علية » وهى تقول لزوجها فى لهفة : إن قدمها متورمة تماماً يا « مصطفى » . . وأعتقد أن عظمة رسغها قد نقلت من محلها أو شرخت . . من الأفضل أن تأخذها للطبيب مباشرة .

ولكن « فلفل » أسرعت تقول : لا . . لا . أرجوك



اقترب « فهد » من « فلفل » وأسرع يطبق بأسنانه على ملابسها واتجه بها نحو الشاطئ .

ياماما . . يجب أن أذهب أولا إلى قسم الشرطة لكى أمنع وقوع جريمة . . سيذهب ضحيتها طفل صغير .

وبعد أخذ ورد وافق الدكتور « مصطفى » على أن يصحب « فلفل » إلى قسم الشرطة قبل التوجه بها إلى الطبيب . . واستطاعت الفتاة أن تتحامل على نفسها وأن تسير بمعاونة والدها وابن خالتها نحو مقر رجال الأمن ، بينما توجهت والدتها إلى الفندق لاستدعاء الطبيب ليكون فى انتظار عودتها .

* * *

وفى مكتب المقدم « كمال » فوجئ القادمون الثلاثة بوجود « خالد » و « مشيرة » . وما إن رأت الأخيرة ابنة خالتها تدخل عليها وهى تسير بصعوبة بالغة وقد استندت إلى ذراعى الدكتور « مصطفى » و « طارق » . . حتى اندفعت نحوها قائلة فى لهفة : ماذا حدث لك يا « فلفل » ؟ . لقد بحثنا عنك على المركب « جميلة » فلم نجدك ! !

وهنا قال الدكتور « مصطفى » فى حدة : أنا الذى يجب أن يسأل ما الذى يحدث هنا ؟ وما الذى أتى بك يا « خالد »

أنت و « مشيرة » إلى قسم الشرطة ؟ ما معنى هذا كله . ألا يوضح أحد لى ماذا يجرى أمام عينى ؟ !

وقام المقدم « كمال » ووقف أمام مكتبه قائلا : أرجوك أن تجلس يا دكتور وسوف أشرح لك كل شىء . ثم مد يده يساعد « فلفل » على الجلوس على أحد الكراسى وهو يقول لها : أين كنت يا « فادية » ؟وأضاف ملاطفاً . . هل تسمحين لى بأن أناديك « بفلفل » .

وهنا تدخل المعلم « عبد الواحد » الذى كان لا يزال واقفاً هو « وجابر » فى ركن من أركان الحجرة . . قائلا : أهذه هى الفتاة التى كنتم تبحثون عنها فوق ظهر مركبى . . ألم أقل لكم إنها لم تصعد عليها . وإننى لم أرها فى حياتى . . كان من الأجدر بك أن تتحقق من المعلومات التى وردت إليك يا حضرة الضابط قبل أن تزعجنا وتحضرنا إلى هنا بدون وجه حق .

وهنا ردت عليه « فلفل » : لا داعى لهذا الكلام يا معلم « عبد الواحد » .

المعلم عبد الواحد : أو تعرفين اسمى ؟

فلفل : نعم أعرف اسمك وأعرف لماذا قابلت « جابر »

على المركب « جميلة » وسمعت كل ما دار بينكما من حديث .

واندفع المعلم « عبد الواحد » يقول فى حدة : ما معنى هذا ؟ . كيف تجسرين على الصعود إلى مركبي بدون إذنى وأين كنت مختفية ؟ . على كل حال لا يهمنى ما سمعتيه فلم يكن غير حديث ودى بين اثنين من الأصدقاء . . أليس كذلك يا « جابر » .

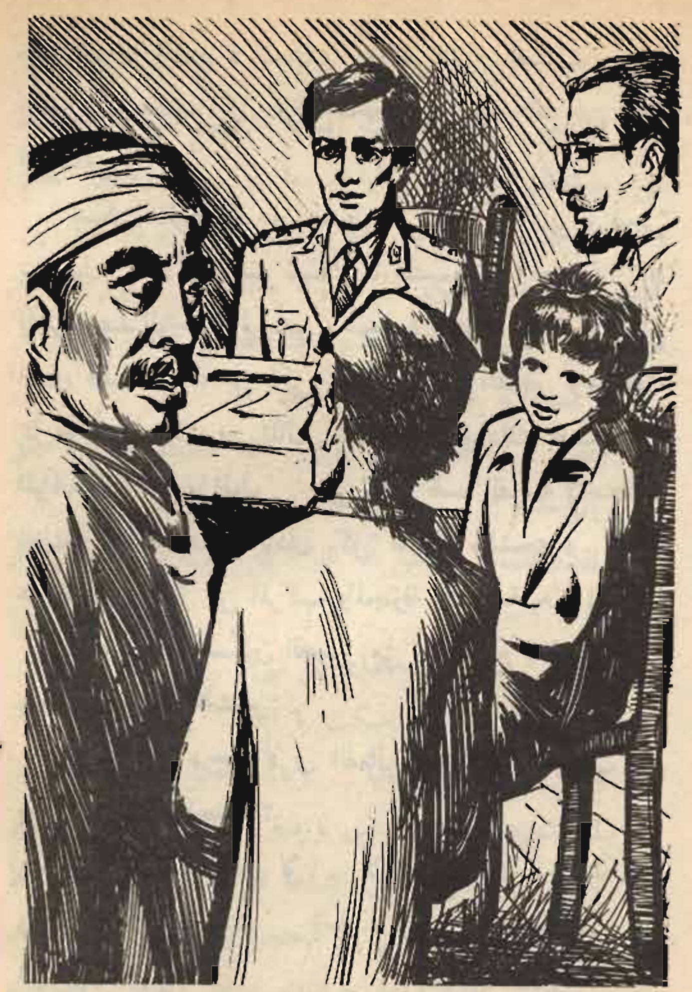
جابر : بكل تأكيد . . ولا أعتقد أننا قد قلنا شيئاً يستحق الذكر .

فلفل : لا تتسرع هكذا فى مساندته يا « جابر » فأنت لا تعرف ماذا كان ينوى أن يفعله بك .

واندفع المعلم « عبد الواحد » يقول فى انفعال : ماذا كنت أنوى أن أفعل به أيتها المجنونة ؟

فلفل : سوف أحكى الموضوع من أوله يا حضرة الضابط .

ومضت « فلفل » تحكى قصتها من أولها إلى آخرها والكل يستمع إليها ماعدا « جابر » و المعلم « عبد الواحد » اللذين ظلا يقاطعانها بين الحين والآخر فى انفعال شديد . .



صاح « جابر » فى انفعال : أتريد أن تخطف ابنى يا « معلم عبد الواحد » ؟

حتى زجرهما المقدم « كمال » وأمرهما بالتزام الصمت مهدداً إياهما بأن يلقيهما فى غرفة الحجز إذا لم يكفا عن هذه المقاطعة .

وسكت الرجلان على مضض . . ولكن « جابر » فوجئ بها تقول : والآن حضر نفسك لما ستسمع يا « جابر » : إن المعلم « عبد الواحد » لم يأمر « شحته » بالتوجه لإحضار المبلغ الذى طلبته منه ، بل لكى يختطف ابنك الصغير ويساومك بما هو أعز عليك من المال . . لقد كان يهادنك فقط مدعياً الموافقة على كل ما تقول . . حتى يعطى نفسه الفرصة لاختطاف ابنك . . لقد سمعت بأذنى كل ما قاله « لشحته » . وهذا ما اضطرنى للقفز من المركب والمجازفة بالسباحة حتى الشاطئ كى أحمى هذا المسكين الصغير من أن يصبح لعبة فى أيدى بعض المجرمين الجشعين .

وهنا صاح « جابر » فى انفعال : أتريد أن تخطف ابنى يا معلم « عبد الواحد » ؟

المعلم عبد الواحد : لا . . لا تصدقها . . إنها تكذب رغبة فى الوقيعة بيننا . . إنها لم تكن على المركب على الإطلاق .

فلفل : أنت حر يا « جابر » فى أن تصدق أو لا تصدق ، ولكن يكفيك إقناعاً بما أقول أننى قد أعدت على مسامعك بالحرف الواحد ما دار بينك وبين المعلم « عبد الواحد » و « شحته » على المركب . مما يؤكد لك أننى كنت عليها معكم دون أن تشعروا بذلك . . وأكرر عليك أنه قد أمر « شحته » باختطاف ابنك الصغير عندما ادعى أنه ذاهب لمساعدته على ركوب القارب .

جابر : أهكذا . . أتريد أن تلعب بى يا معلم « عبد الواحد » ؟ .

المقدم كمال : أظن أنه قد حان الوقت لأن تحكى لنا الحقيقة يا « جابر » .

جابر : نعم سوف أقول كل شيء .

المعلم عبد الواحد : اسكت يا أبله .

ولكن « جابر » لم يعبأ . . وبدأ يحكى القصة قائلا : فى ليلة الحادث كنت أتولى وردية العمل ليلا فى الفندق أنا وزميلى « محمدين » وفى الساعة الواحدة والنصف صباحاً تقريباً سمعت صوت شجار فى الحجرة رقم ١٩ فذهبت أتفقد الأمر ووقفت أتصنت على ما يدور داخل الغرفة . فسمعت

نقاشاً حاداً دائراً بين نزيل الحجرة المعلم « شاهين » وشخص آخر كان يناديه باسم المعلم « عبد الواحد » وكان الأول يرجوه أن يقبل المبلغ الذى يعرضه عليه . . وأن يرفع الحجز عن مركب رجل يدعى الريس « سعفان » ولكن المعلم « عبد الواحد » رفض . . وأمره بألا يتدخل فى شئونه . . واتهمه بأنه يحرض الصيادين عليه ، وأضاف أنه سوف يعاقب كل من يحاول الخروج على طاعته مثل الريس « سعفان » . واحتدم الأمر ودارت بين الرجلين معركة . . ولم أجسر على دخول الحجرة خوفاً من أن ينالنى مكروه . . وفجأة سمعت صوت جسم يقع على الأرض ومعه صوت شىء يتهشم . . ثم صوت المعلم « عبد الواحد » يقول : سوف تدفع حياتك ثمناً لهذا التصرف يا « شاهين » . وسمعت بعد ذلك صوت خطوات تقترب من الباب فتواريت بسرعة . . ولكنى استطعت أن ألمح الرجل من ظهره . . كان قصير القامة محدب الظهر قليلا . . . وهنا اتجهت أنظار كل من فى الحجرة إلى المعلم « عبد الواحد » فقد كانت الأوصاف تنطبق عليه . .

وعاد « جابر » يكمل حديثه قائلا : وعدت بعد ذلك إلى الحجرة المخصصة لخدم الفندق فوجدت « محمدين »

غارقاً فى النوم . فأيقظته وحكيت له ما حدث فى الحجرة رقم ١٩ . . وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث . . حتى الساعة الثانية تقريباً . . ثم رحت فى النوم . . ولم أصح فى الصباح إلا على صوت « محمدين » يوقظنى ويقول لى إن غاز خزان السخان الملحق بالحجرة رقم ١٩ قد تسرب طوال الليل وأنه كاد يودى بحياة نزيل الحجرة ، الذى نقل إلى المستشفى فى حالة خطيرة جداً . وأيقنت لحظتها أن المعلم « عبد الواحد » هو الذى فعل ذلك بعد ما سمعته بأذنى يهدده بالقتل . فاتفقت مع « محمدين » ألا نذكر شيئاً مما حدث فى التحقيق حتى نحصل على ثمن سكوتنا من المعلم « عبد الواحد » . .

وهنا قاطعه « خالد » قائلاً : لقد أغفلت جزءاً من القصة يا « جابر » وهو ما حدث فى الفترة التى تلت المعركة التى دارت بين المعلم « شاهين » والمعلم « عبد الواحد » . . فبعد أن ترك الأخير الحجرة . أغلق صاحبها الباب عليه بالمفتاح حرصاً على ما معه من نقود والتى لم يودعها خزينة الفندق لأنه كان ينوى دفعها للمعلم « عبد الواحد » لينقذ الريس « سعفان » ولما كان إغراء المال قوياً . . فقد قررت أن تغتنم الفرصة لتسرقه .

جابر : هذا كذب وافتراء . . ثم التفت إلى المقدم « كمال » قائلاً : هل تصدق يا حضرة الضابط هذا الصبى ؟ كيف لى أن أدخل الحجرة وهى مغلقة من الداخل ! !

وقاطعه « خالد » قائلاً مرة أخرى : لقد أغلقَ المعلم « شاهين » الباب فعلاً . . ولكنه ارتكب غلطة كبيرة عندما سحب المفتاح من مكانه ووضعه على المنضدة المجاورة لسريره ، وقد عثرنا عليه فى ذلك المكان بعد اكتشاف الحادث مباشرة . . لقد انتظرت أنت حتى راح الرجل فى نوم عميق ثم فتحت الباب بالمفتاح العمومى الموجود بالفندق . . ودخلت الحجرة . . وسرقت النقود . ولكنك نسيت أن تغلق الباب مرة أخرى فى زحمة انشغالك بالهروب بالغنيمة التى حصلت عليها .

واندفع « جابر » يقول : من أنت أيها الصبى المخرف حتى توجه لى مثل هذه التهمة الشنعاء .

وهنا قاطعه المقدم « كمال » قائلاً : لا داعى لهذه المراوغة يا « جابر » فقد شاهدك الأولاد وأنت تحمل حقيبة المعلم « شاهين » وتتجه بها نحو عزبة البرج . فجر يوم الحادث . . وقد طلبت من وكيل النيابة إصدار أمر بتفتيش بيتك .

وانهار « جابر » تماماً ثم تمتم بصوت ضعيف : لقد ضاع

كل شىء . . وفجأة اندفع يقول : ولكننى أؤكد لك يا حضرة الضابط أننى لم أفتح الغاز فى حجرة المعلم « شاهين » وأننى تركته نائماً فى أمان عندما خرجت من حجرته . . أقسم لك بذلك .

المقدم كمال : لقد شهدت تلك الليلة أكثر من جريمة . فمع خيوط الفجر الأولى عاد شخص آخر لدخول الحجرة رقم ١٩ وبالطبع لم يجد صعوبة فى ذلك فقد كان الباب مفتوحاً ، والرجل فى نوم عميق . . ليغلق النوافذ ويفتح صمام الغاز . ترى من كان هذا الشخص يا معلم « عبد الواحد » ؟ !

المعلم عبد الواحد : لا أعرف. لقد تركت الفندق بعد المشاجرة التى دارت بينى وبين المعلم « شاهين » ولم أعد إليه مرة أخرى ولدى الإثبات عل ذلك .

وهنا تدخلت « فلفل » فى الحديث قائلة : هل تسمح لى بأن أقول شيئاً يا حضرة الضابط .

المقدم كمال : نعم بكل تأكيد . « تفضلى » .

فلفل : أرجو منكم أن تستعدوا جميعاً للمفاجأة الكبرى . إن الرأس المدبر وراء تصرفات المعلم « عبد الواحد » هو الأستاذ « فرحات » صاحب فندق الفنار . . والذى يعرف

لدى المعلم « عبد الواحد » و « شحته » باسم المعلم الكبير .

وهو الذى دبر معهما حادث فتح الغاز فى غرفة المعلم « شاهين ».

وهنا اندفع المعلم « عبد الواحد » يصيح فى جنون : كيف عرفت كل هذه المعلومات أيتها الملعونة . ثم التفت إلى المقدم كمال قائلاً : إننى لم أفتح الغاز فى حجرة المعلم « شاهين » ولم أكن أريد أن يحدث كل هذا .. ولكن المعلم – أقصد الأستاذ « فرحات » هو الذى فكر فى ذلك .

المقدم كمال : إذاً فقد كان يريد قتله .

المعلم عبد الواحد : لا .. لا .. لقد أراد فقط أن يهدده لكى يبعده عن طريقنا .. أرجوك أن تصدقنى يا حضرة الضابط . إنه لم يكن فى نيته أن يتركه لذلك المصير . إن كل ما فى الأمر أن الصدفة هى التى لعبت دورها .. واكتشف الأولاد الحادث .. وخرج الأمر من أيدينا .

المقدم كمال : وما هى علاقة الأستاذ « فرحات » بك .

المعلم عبد الواحد : إنه شريكى .

المقدم كمال : فى ماذا ؟ .. إننى أعرف أن المراكب جميعها باسمك أنت أليس كذلك ؟

المعلم عبد الواحد : نعم .



المقدم كمال : إذاً فى أى شىء أنتم شركاء ؟

المعلم عبد الواحد : فى بعض العمليات التجارية .

المقدم كمال : تقصد فى عمليات التهريب .. هل تعتقد أن رجال الشرطة غافلون ! إننا نشك فى الأستاذ « فرحات » منذ مدة . فقد كان رجلا عادياً ، وفجأة هبطت عليه ثروة طائلة من السماء ، وأصبح صاحب واحد من أكبر فنادق رأس البر بخلاف عدد من المحال التجارية

. . ثم . . التفت المقدم « كمال » إلى أحد أعوانه قائلا :
اطلب من السيد وكيل النيابة أمراً بالقبض على الأستاذ « فرحات » وتفتيش منزله – أما هؤلاء المتهمون فيحجزون على ذمة التحقيق .

وبدا الانهيار التام على وجه المعلم « عبد الواحد » وتخاذل على أحد الكراسى الموضوعة فى ركن الحجرة ، وهو يتمتم فيما بينه وبين نفسه : إننى لا أكاد أصدق ما يدور من حولى . . وأن يفتضح كل شىء فى ظرف يومين على يد مجموعة من الأولاد . . إنه أمر لا يعقل .

* * *

جلست أسرة الدكتور « مصطفى » فى شرفة الفندق ومعها ضيف يستمع إليه الجميع فى اهتمام بالغ . . ولم يكن هذا الضيف غير المقدم « كمال » الذى أصبح صديقاً للأسرة . وراح يحكى لهم آخر تطورات الحادث الذى كان للمخبرين الأربعة الفضل الأكبر فى كشف خباياه قائلا :
لقد أسفر تفتيش منزل الأستاذ « فرحات » عن وجود كمية كبيرة من المخدرات . وعلى أثر ذلك بالطبع تغير سير القضية فى الحال . لقد كشف حادث تسرب الغاز فى حجرة المعلم

« شاهين » عن عصابة خطيرة للتهريب .

وهنا سألته السيدة « علية » : ترى كيف حال المعلم « شاهين » الآن .

المقدم كمال : لقد تحسنت صحته تماماً وعاد إلى منزله ، وأكثر من ذلك فإنه سوف يحضر فى الغد لزيارتكم لكى يشكر المخبرين الأربعة على إنقاذهم لحياته . وإننى أضم صوتى إلى صوته لأنه لولا ذكاؤهم وفطنتهم لما أمكن إنقاذه فى الوقت المناسب واكتشاف خيوط الجريمة فى أيام معدودة . ولولا « فلفل » لما أمكن فضح حقيقة الأستاذ « فرحات » .

* * *

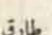
(تمت)







خالد مشيرة فهد فلفل



طارق

لغز الحجرة رقم ١٩

عاد المخبرون الأربعة إلى الفندق الذى ينزلون فيه فى رأس البر بعد رحلة صيد قاموا بها فى الصباح الباكر ، ليكتشفوا بطريق الصدفة محاولة لارتكاب جريمة بشعة. وأثارت ظروف الحادث فضولهم وراحوا يبحثون وراء سر هذه الجريمة . ترى هل سينجحون فى ذلك ؟ !

هذا ما تقرؤه فى هذا اللغز المثير !



توزيع

الدار السودانية للكتب

شارع البلدية - الخرطوم - تليفون ٣١ ٨٠٠ - ٧٠٣٥٨



دار المعارف

